

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 00842 0667

B
1
1
1



FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الأمريكية بالقاهرة

24

28

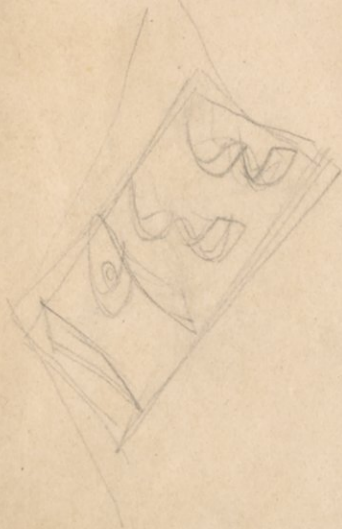
TY

71

14

الأدب الكبير

لأبْنِ الْمُقَفَّعِ



03-B 2395

طبع على ذمة

الجمعية القومية للإسلامية

طبعة

مدرسة محمد علي الصنعا

حقوق الطبع محفوظة للجمعية

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
CAIRO

Ibn al-Muqaffa',
al-Adab al-Kabir

قررت نظارة المعارف العمومية تدريس هذا الكتاب في جميع مدارسها الابتدائية

BJ

1608

A7

I26X

1912

الأدب الكبير

لابن المقفع

« إذا كثر قلبك اللسان »

« رقت حواشيه ولانت عذبه »

لابن المقفع

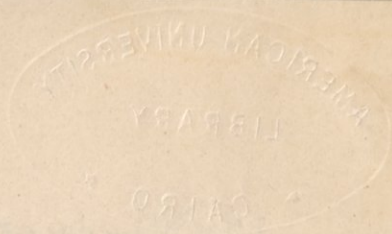
بتحقيق

الأستاذ أحمد زكي باشا

مدير إدارة المعارف

الطبعة الأولى

س ١٣٣٠
١٩١٢



171
I/b 5

٨١٠
١٠٣

16075

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَضَمَّنَ

للأدب الكبير

ما زلتُ منذ نيِّفٍ وعشرين سنة ، وأنا أنادى ذوى الفضل
فى بلادى ، ليتعاونوا على إحياء الآداب العربية ، حتى آذن
الله بنجاح المسعى وتحقيق المُنَى فى هذه الأيام العباسية السعيدة .
والأمور مرهونةٌ بأوقاتها .

وقد تقدمتُ إلى جمعية العروة الوثقى لى اتحفها بشىء من
الطرائف الثمينة التى تخيّرُها من هنا ومن هنا ، وصرفتُ نفيس
العمر فى تتبعها فى مكائنها . ولما كان غرض الجمعية النافعة

الصادقة أن يكون لها نصيب في إقامة هذا البناء الشامخ ، وأن
تدخل في عداد العاملين على تجديد ذاك المجد الباذخ ، فقد
بادرتُ بإجابة الطلب ، فأهديتها كتابين هما جرثومة الأدب ،
ومن خير ما ظهر إلى الآن بلسان العرب .

..

تجلى "و الأدب الصغير" ، منذ عام ، في ثوب قشيب
بديع النظام . فحيّاه أمراء الفصاحة ، وأستبشر به أهل الرأي
وأرباب الحصافة . ونال عند الفريقين مكانته الجدير بها من التجلّة
والإكرام .

نال من الرواج ما جعل بعض البله المتطفلين يقلده بلا خجل ،
وفاته ان التكحل غير الكحل .

لعمري إن هذا التقليد لا يسوؤنا مطلقا . فالعاجز المزوّر

إنما يتسكع في تقايد البضاعة المقبولة ليكسب من وراء جريته
السحت والحرام !

لو ان الأغرار المغرورين يتقدمون إلينا لتُهديهم شيئاً يجعل
لهم ذكراً محموداً وتُهديهم السبيل الذي يكون لهم في نهايته مقاما
كرهماً ، لفعلنا . والله على ما نقول شهيد . ويقيننا أيضاً أنهم إذا
آلتمسوا من تلك الجمعية نوالاً من هذا الباب ، لما بخلت عليهم .
لأن وظيفتها إسداء الخير ونفع الناس .

لكنّ الانحطاط بلغ من بعض الدين لا خلاق لهم أنهم
يؤثرون التدبّر في الأخلاق والتدبّر في الأعمال ، لأن الرزق
الحلال لا يُجديهم ، والريح الطيبة تؤذيهم . فهم لا يبالون إذا
ما تشبهوا بالحيويونات الحَلَمِيّة أو النباتات الطُفَيْليّة . وماذا نقول
في الفضول ، والله في خلقه شؤون ؟

على أنه ما دام أهل الشهامة يتضافرون على رفع مستوى

الأخلاق والارتقاء بها في سلم الكمال ، فلا بُدَّ للفضيلة من
التغلب على ذلك الصنف من الحيوان ، فينقرض « إن شاء الله »
من جثماننا الاجتماعيّ ، تبعاً للناموس العمرانيّ الدائم ، وهو بقاء
الأصلح والأنسب . فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس
فيمكث في الأرض .



قال عبد الله بن المقفع:

إِنَّا وَجَدْنَا النَّاسَ قَبْلَنَا كَانُوا أَعْظَمَ أَجْسَامًا، وَأَوْفَرَ مَعَ
أَجْسَامِهِمْ أَحْلَامًا (١)؛ وَأَشَدَّ قُوَّةً، وَأَحْسَنَ بَقَوَّتِهِمْ لِلْأُمُورِ إِتْقَانًا؛
وَأَطْوَلَ أَعْمَارًا، وَأَفْضَلَ بِأَعْمَارِهِمُ لِلْأَشْيَاءِ اخْتِيَارًا (٢). فَكَانَ
صَاحِبُ الدِّينِ مِنْهُمْ أَبْلَغَ فِي أَمْرِ الدِّينِ عِلْمًا وَعَمَلًا مِنْ صَاحِبِ الدِّينِ
مِنَّا؛ وَكَانَ صَاحِبُ الدُّنْيَا عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الْبَلَاغَةِ وَالْفَضْلِ •
وَوَجَدْنَاهُمْ لَمْ يَرْضَوْا بِمَا فَازُوا بِهِ مِنَ الْفَضْلِ الَّذِي قُسِمَ لَهُمْ
لأنفسهم حتى أشركونا معهم فيما أذركوا من علم الأولى والآخرة
فكتبوا به الكتب الباقية؛ وضربوا الأمثال الشافية، وكفونا
به مؤونة (٣) التجارب والفطن •

وَبَلَغَ مِنْ أَهْتَامِهِمْ بِذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يُفْتَحُ لَهُ

(١) أي عقولا وألباباً. (٢) وفي ش: اختباراً.

(٣) أي تحملوا عنا الكافة والتعب والعناء.

الباب من العلم ، أو الكلمة من الصواب - وهو في البلد غير
المأهول (١) - فيكتبه على الصخر ، مبادرة للأجل وكراهية منه
أن يسقط (٢) ذلك عن بعده .

فكان صنيعهم في ذلك صنيع الوالد الشفيق على ولده ،
الرحيم البر بهم ، الذي يجمع لهم الاموال والعقد (٣) : إرادة أن
لا تكون عليهم مؤونة في الطلب ، وخشية عجزهم ، إن هم طلبوا .
فمنتهى علم عالمنا في هذا الزمان أن يأخذ من علمهم ،
وغاية إحسان محسننا أن يقتدي بسيرتهم ، وأحسن ما يُصيب من
الحديث محدثنا أن ينظر في كتبهم . فيكون كأنه إياهم يجاور ،
ومنهم يستمع ، وآثارهم يتبع ، وعلى أفعالهم يحتدى ، وبهم يقتدى .

(١) أي غير المسكون . (٢) أي يضيع .
(٣) العقد جمع عقدة . وهي العقار ونحوه يقال اعتقد فلان عقدة اذا
اشترى ببيعة او اتخذ مالا من عقار وغيره . وعلى هامش نسخة الشنقيطي وبخطه
ما نصه : ، والعقد النفائس من الأموال .“

غير أن الذي نجد في كتبهم هو المنتخل^(١) من آرائهم والمنتقى

من أحاديثهم •

ولم نجدهم غادروا شيئاً يجدوا صفه بليغ في صفة له غاية لم
يسبقوه إليها : لا في تعظيم الله (عز وجل) وترغيب فيما عنده ؛
ولا في تصغير الدنيا وتزهيد فيها ؛ ولا في تحرير صنوف العلم وتقسيم
قسمها^(٢) وتجزئة أجزائها وتوضيح سبلها وتبيين مآخذها ؛ ولا في
وجه من وجوه الأدب وضروب الأخلاق •

فلم يبق في جليل الأمر ولا صغيره لقائل بعدهم مقال •
وقد بقيت أشياء من لطائف الأمور فيها مواضع لغوامض^(٣) الفطن ،
مشتقة من جسام حكم الأولين وقولهم . فمن ذلك بعض ما أنا
كاتب في كتابي هذا من أبواب الأدب التي قد يحتاج إليها الناس •

(١) أى المصنف المختار . (٢) أى اقسام صنوف العلم . (٣) فى ش : اصغار .

— ٤ —

• •

يا طالب العلم والأدب!

إن كنت نوع العلم تريد، فأعرف الأصول والفصول.
فإن كثيراً من الناس يطلبون الفصول مع إضاعة الأصول.
فلا تكون حقيقة دركهم (١) دركاً. ومن أحرز الأصول، أكتفى
بها عن الفصول. وإن أصاب الفصل بعد إحرار الأصل، فهو أفضل.
§ فأصل الأمر في الدين أن تعتقد الإيمان على الصواب،
وتجتنب الكبائر، وتؤدي الفريضة. فالزم ذلك لزوم من لا غنى^{غنى} له
عنه طرفة عين، ومن يعلم أنه إن حرمه هلك. ثم إن قدرت
على أن تجاوز ذلك إلى التفقه في الدين والعبادة، فهو أفضل
وأكمل.

(١) تحصيلهم للعلم.

— • —

§ وأصل الأمر في صلاح الجسد أن لا تحمل عليه من الماء كل
 والمشرَب والباه إلا خِفًا (١). ثم إن قَدَرْتَ على أن تعلمَ جميعَ
 منافع الجسد ومضارِّه والانتفاعَ بذلك كله ، فهو أفضلُ •

§ وأصل الأمر في البأس والشجاعة أن لا تُحدِّثَ نفسك
 بالإدبار ، وأصحابك مقبلون على عدوِّهم. ثم إن قَدَرْتَ على أن تكونَ
 أوَّلَ حاملٍ وآخرَ مُنصَرِفٍ ، من غير تضییعٍ للحذر (٢) ، فهو أفضلُ •

§ وأصل الأمر في الجود أن لا تضنَّ بالحقوق عن أهلها. ثم إن
 قَدَرْتَ أن تزيد ذا الحقِّ على حقِّه وتطوِّلَ على مَنْ لا حقَّ له
 فأفعل ، فهو أفضلُ •

(١) خف يخف خفاً ، وفتح الخاء في الأخيرة ، أي صار خفيفاً . والخف
 ، بكسر الخاء ، كل شيء خف محمله . فصار المعنى وجوب التخفيف في تحميل
 الجسد من الماء كل والمشرَب والباه . وذلك هو عين الاقتصاد المطلوب في كل شيء .
 ووردت هذه الكلمة في ش : ، وخفاً . وأظن المعنى بها لا يستقيم .

(٢) والحذر بفتح الحين أيضاً . ومعناها التحرز .

§ وأصل الأمر في الكلام أن تسلم من السقط (١) بالتحفظ. ثم
إن قدرت على بارع الصواب، فهو أفضل.

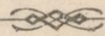
§ وأصل الأمر في المعيشة أن لا تنى (٢) عن طلب الحلال،
وأن تحسن التقدير لما تُفيد وما تُنفق. ولا يغرنك من ذلك سعة
تكون فيها. فإن أعظم الناس في الدنيا خطراً (٣) أحوجهم إلى التقدير؛
والملوك أحوج إليه من السوق (٤). لأن السوق قد تعيش بغير مال،
والملوك لا قوام لهم إلا بالمال. ثم إن قدرت على الرفق واللفظ
في الطلب، والعلم بوجوه المطالب، فهو أفضل.

وأنا واعظك في أشياء من الأخلاق اللطيفة والأمور الغامضة

-
- (١) السقط بفتح السين الخاطئ من القول.
(٢) أي لا تتوانى ولا تتكاسل ولا تفتر.
(٣) أي وجاهة وظهوراً وقدرًا.
(٤) السوق بالضم الرعية، للواحد والجمع والمذكر والمؤنث.

التي لو حَنَّكَتْكَ سِنَّ كُنْتَ خَلِيقًا أَنْ تَعْلَمَهَا، وَإِنْ لَمْ تُخْبِرْ عَنْهَا.
وَلَكِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَقْدِمَ إِلَيْكَ فِيهَا قَوْلًا لَتَرَوْضَ (١) نَفْسَكَ
عَلَى مُحَاسِنِهَا قَبْلَ أَنْ تَجْرِيَ عَلَى عَادَةِ مَسَاوِيهَا. فَإِنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ
تَبْتَدَّرَ إِلَيْهِ فِي شَبِيبَتِهِ الْمَسَاوِي، وَقَدْ يَغْلِبُ عَلَيْهِ مَا بَدَرَ إِلَيْهِ مِنْهَا
لِلْعَادَةِ. فَإِنَّ لَتَرْكَ الْعَادَةِ مَوْؤَنَةً شَدِيدَةً وَرِيَاضَةً صَعِبَةً.

(١) رَاضٍ نَفْسَهُ بِرَوْضِهَا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ مَزَاولِهَا مِنْ الْأَمْرِ وَلَيْسَ بِقِيَادِهَا.



القسم الاول

١ - آداب السلطان

باب

إِنْ أَبْتَلَيْتَ بِالسُّلْطَانِ (١) فَتَعَوَّذْ بِالْعُلَمَاءِ .

(١) لعظة السلطان في كتابات المتقدمين ، وفي جملةهم ابن المقفع ، لغاية عصر الخليفة هارون الرشيد لا تدل على المعنى المعروف في أيامنا هذه . بل تدل فقط على السلطة وولاية أمور الناس وتدير أمور الجمهور . ثم أطلقوها على كل انسان يتولى شيئاً من أعمال الحكومة . فهي عند المتقدمين بمعنى الوالى والحاكم وصاحب الامر . وهارون الرشيد هو اول من اعطى لقب السلطان لوزيره جعفر ، تشيريفاً له على سائر البرامكة الذين كانوا يلقبون بالملوك ، وكما افاده في صبح الاعشى - في باب الالقاب . ولكن لقب جعفر البرمكى بالسلطان لم ينل حظاً من التواتر والاشاعة . ثم اشتهر بهذا اللقب بنو بويه وبنو ساجوق عند استبدادهم بالخلافة العباسية ببغداد . ومن هنا لك انتقل هذا اللقب الى سلاطين آل عثمان وان كان اهل مصر لم يعترفوا لهم بهذا اللقب الا بعد ان فتح الترك ديار مصر وانزعوها من المماليك . وذلك ان اهل مصر في ايام الفاطميين كانوا يسمون الوزراء بالملوك وبالقباب اخرى هي في منتهى التفضيم . وقد روي المقرئى ان اخا احد الوزراء تولى الاسكندرية

— ٩ —
وَأَعْلَمُ أَنَّ مِنَ الْعَجَبِ (١) أَنْ يُدْتَأَى الرَّجُلُ بِالسُّلْطَانِ فَيُرِيدُ
أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ سَاعَاتِ نَصَبِهِ وَعَمَلِهِ فَيَزِيدَهَا فِي سَاعَاتِ دَعَتِهِ وَفَرَاغِهِ
وَشَهْوَتِهِ وَعَبَثِهِ وَنَوْمِهِ .

وَإِنَّمَا الرَّأْيُ لَهُ وَالْحَقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ لِعَمَلِهِ مِنْ جَمِيعِ شُغْلِهِ ،
فَيَأْخُذَ لَهُ مِنْ طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَنَوْمِهِ وَحَدِيثِهِ وَلَهْوِهِ وَنَسَائِهِ قَدْرَ مَا
يَكُونُ بِهِ إِصْلَاحُ جِسْمِهِ وَتَقْوِيَةٌ لَهُ عَلَى إِتِمَامِ عَمَلِهِ .
وَإِنَّمَا تَكُونُ الدَّعَةُ (٢) بَعْدَ الْفَرَاغِ .

فَكَانَ لِقَبِهِ سُلْطَانُ الْمُلُوكِ . وَاسْتَمَرَ أَحَالُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَوَلَّى النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّينِ
وَزَارَةَ مِصْرَ فِي أَيَّامِ الْخَلِيفَةِ الْآخِرِ مِنَ الْفَوَاطِمِ فَتَلَقَّبَ بِالسُّلْطَانِ تَشْبِيهَاً بِنُورِ الدِّينِ
الشَّهِيدِ . وَعَنْهُ انْتَقَلَ هَذَا اللَّقَبُ إِلَى الْإِيُوبِيِّينَ فَالْمَمَالِكِ الْبَحْرِيَّةِ فَالْمَمَالِكِ
الْبَرْجِيَّةِ . وَفِي إِثْنَاءِ هَذِهِ الدَّوْلَةِ الْآخِرَةِ ارْتَفَعَ شَأْنُ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ بِفَتْحِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ
فَكَانَ سُلَاطِينُ مِصْرَ وَاهْلُهَا يَخَاطَبُونَ صَاحِبَ التَّاجِ فِيهَا بِنَفْظِ الْأَمِيرِ فِي الرِّسْمِيَّاتِ
وَأَمَّا الْكِتَابُ وَالْمُؤَرِّخُونَ فَكَانُوا يَعْبُرُونَ عَنْهُمْ بِأَبْنِ عُثْمَانَ فَقَطْ . وَبَقِيَ أَحَالُ عَلَى ذَلِكَ
حَتَّى افْتَتَحَ الْعُثْمَانِيُّونَ بِلَادَ مِصْرَ فَانْحَصَرَ اللَّقَبُ فِيهِمْ إِلَى الْآنَ بِأَوْسَعِ مَعَانِيهِ ، أَيْ
مَلِكِ الْمُلُوكِ ، كَمَا كَانَتْ أَحَالُ فِي مِصْرَ قَبْلَ زَوَالِ دَوْلَتِهَا عَلَى عَهْدِ الْغُورِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ .

(١) هَكَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي جَمِيعِ النُّسخِ وَأَمِلَ الصُّوَابُ « الْعَيْبِ » .
وَبِذَلِكَ يَسْتَقِيمُ الْمَعْنَى .

(٢) أَيْ الرَّاحَةُ وَالسَّكُونُ .

فاذا تقلدت شيئاً من أمر السلطان فكُنْ فيه أحدَ رجلين :

إما رجلاً مغتبطاً به ، محافظاً عليه ، مخافةً أن يزول عنه ؛

وإما رجلاً كارهاً له مُكرهاً عليه . فالكاره عاملٌ في سُخرةٍ : إما

للملوك ، إن كانوا هم سلطوه ؛ وإما لله تعالى ، إن كان ليس فوقه

غيره .

وقد علمت أنه من فرط في سُخرة الملوك أهلكوه . فلا

تجعل للهلاك على نفسك سلطاناً ولا سبيلاً .

وإياك - إذا كنت والياً - أن يكون من شأنك حبُّ

المدح والتزكية ، وأن يعرف الناس ذلك منك ! فتكون ثلماً (١)

من الثلم يتقحمون عليك منها ، وبابا يفتتحونك منه ، وغيبة

(١) الثلثة ج ثلم الخلل في الحائط وغيره . وهى الفرجة التى تكون فى الحائط
وما شابهه بسبب الهدم أو الكسر .

يغتابونك بها ويضحكون منك لها •

واعلم أنَّ قابِلَ المدح كمادح نفسه . والمرءُ جديرٌ أن يكون
حُبُّه المدحَ هو الذي يحمله على ردِّه . فإنَّ الرادَّ له محمودٌ ، والقابلُ
له معيبٌ •

170

بَابُ

لِتَكُنْ حاجَتُكَ في الولاية إلى ثلاثِ خصال : رِضى ربِّكَ ،
ورِضى سلطان - إن كان فوقك - ، ورِضى صالحٍ مَن تَلِي عليه •
ولا عليك أن تلهو عن المال والذِّكر ، فسيأتيك منهما ما
يحسنُ وَيُطِيبُ وَيُكَتِفِي به •

وَأَجْعَلِ الخصالَ الثلاثَ منك بمكانٍ مالا بُدَّ لك منه . وأَجْعَلِ
المالَ والذِّكرَ بمكانٍ ما أنت واجدٌ منه بُدًّا •

بَابُ

إِعْرِفِ الْفَضْلَ فِي أَهْلِ الدِّينِ وَالْمَرْوَةِ فِي كُلِّ كُورَةٍ (١) وَقَرْيَةٍ
وَقَبِيلَةٍ . فَلْيَكُونُوا هُمْ إِخْوَانَكَ وَأَعْوَانَكَ وَأَخْدَانَكَ وَأَصْفِيَاءَكَ
وَبَطَانَتَكَ وَلَطْفَاءَكَ وَثِقَاتِكَ وَخُلَطَاءَكَ . وَلَا تَقْذِفَنَّ فِي رُوعِكَ أَنَّكَ
إِنْ أَسْتَشِرْتَ الرِّجَالَ ، ظَهَرَ لِلنَّاسِ مِنْكَ الْحَاجَةُ إِلَى رَأْيِ غَيْرِكَ .
فَأَنَّكَ لَسْتَ تَرِيدُ الرَّأْيَ لِلْإِفْتِخَارِ بِهِ ، وَلَكِنَّمَا تُرِيدُهُ لِلانْتِفَاعِ بِهِ .
وَلَوْ أَنَّكَ مَعَ ذَلِكَ أَرَدْتَ الذِّكْرَ ، كَانَ أَحْسَنَ الذِّكْرَيْنِ وَأَفْضَلَهُمَا

100

(١) الكورة بضم الكاف الصقع . وذلك من التقاسيم الجغرافية القديمة مثل
الرساق في بلاد فارس والمخلاف في بلاد اليمن والجند في بلاد الشام . وكان قول الآن
مديرية ، فيما يختص بارض مصر . والكورة لفظة فارسية محنة ، أي بحثة “
استعارها العرب كما استعاروا لفظة الاقليم عن الاغارقة . وهي عندهم دليل
على كل صقع يشتمل على عدة من القرى التي تُضاف الى قصبة او بندر أو مدينة
أو شهر مما يكون اسمه دليلا على الكورة كلها .

عند أهل الفضل والعقل أن يقال: لا يتفرد برأيه دون استشارة
ذوى الرأي ♦

إنك إن تلتبس برضى جميع الناس، تلتبس بما لا يدرك ♦
وكيف يتفق لك رأي المختلفين؟ وما حاجتك إلى رضى
من رضاء الجور، وإلى موافقة من موافقة الضلالة والجهالة؟
فعليك بالتماس رضى الأخيار منهم وذوى العقل. فإنك متى تُصِيب
ذلك، تضع عنك مؤونة ما سواه ♦

بَابُ

لا تُمكن أهل البلاء الحسن عندك من التدلّل (١) عليك، ولا

(١) التدلّل، وبالذال المهملة، هو افراط الانسان على اخيه للوثوق بحجبه وميله.

تُمْكِنَنَّ مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْاجْتِرَاءِ عَلَيْهِمْ وَالْعَيْنِ لَهُمْ (١) .

لِتَعْرِفَ رَعِيَّتَكَ أَبْوَابَكَ الَّتِي لَا يُنَالُ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا بِهَا ،
وَالْأَبْوَابَ الَّتِي لَا يَخَافُكَ خَائِفٌ إِلَّا مِنْ قَبْلِهَا .

إِحْرِصِ الْحِرْصَ كُلَّهُ عَلَى أَنْ تَكُونَ خَابِرًا أُمُورَ عُمَّالِكَ .
فَإِنَّ الْمُسِيءَ يَفْرَقُ (٢) مِنْ خَيْرَتِكَ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهُ وَقَعُكَ بِهِ وَعُقُوبَتُكَ ؛
وَإِنَّ الْمُحْسِنَ يَسْتَبْشِرُ بِعِلْمِكَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ مَعْرُوفُكَ .

لِيَعْرِفِ النَّاسُ ، فِيمَا يَعْرِفُونَ مِنْ أَخْلَاقِكَ ، أَنَّكَ لَا تُعَاجِلُ
بِالثَّوَابِ وَلَا بِالْعِقَابِ ! فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ أَدُومُ خُوفِ الْخَائِفِ وَرَجَاءِ

الْراجِي .

(١) يُقَالُ عَابَ لَهُ كَعَابَهُ ، وَتَفْسِيرُ لِلَامِيرِ شَكِيبٌ . (٢) يَخَافُ .

بَاب

عوّد نفسك الصبرَ على مَنْ خالفك من ذوى النصيحة،
والتجرّع لمرارة قولهم وعذْلهم؛ ولا تُسهِّلَنَّ سبيل ذلك إلا لأهل
العقل والسنن^(١) والمرؤءة، لئلا ينتشر من ذلك ما يجتري به سفيه
أو يستخف به شاني^(٢).

بَاب

لا تتركَنَّ مباشرة جسيم أمرك، فيعود شأنك صغيراً؛ ولا تلزمَنَّ
نفسك مباشرة الصغير، فيصير الكبير ضائعاً.

* *

وأعلم أنَّ مالك لا يُغني الناسَ كلهم، فأخصُصْ به أهل

(١) وفي نسختنا: الستر. وقد اخترنا رواية ش.

(٢) أى مبغض.

الحقّ ؛ وأنّ كرامتك لا تُطيق العامة كلها (١) ، فتوخّ بها أهل
الفضل ؛ وأنّ قلبك لا يتسع لكل شيء ، ففرّغه للمهمّ ؛ وأنّ
إليك ونهارك لا يستوعبان حاجاتك (وإنّ دأبت فيهما) ؛ وأنّ ليس
لك إلى إدامة الدأب فيهما سبيلٌ مع حاجة جسدك إلى نصيبه
منهما . فأحسن قسمتهما بين عملك ودعّتك .

وأعلم أنّ ما شغلت من رأيك بغير المهمّ أزرى بك في
المهمّ ، وما صرفت من مالك في الباطل فقدّته حين تُريده للحقّ ،
وما عدّلت به من كرامتك إلى أهل النقص أضرتّ بك في العجز

(١) في النسخة السلطانية : حمها . و، بفتح اللام ، “فصحناها على حسب ما
اقتضاه المقام وانتظام السياق . ولم يرد هذا الحرف في بقية النسخ .

عن أهل الفضل ، وما شغلت من ليالك ونهارك في غير الحاجة
أزرى بك عند الحاجة منك إليه .

..

إعلم أن من الناس ناساً كثيراً يبلغ من أحدهم الغضب -
إذا غضب - أن يحمله ذلك على الكلوح (١) والقطوب (٢) في وجه
غير من أغضبه ، وسوء اللفظ لمن لا ذنب له ، والعقوبة لمن لم يكن
يهم بمعاقبته ، وشدة المعاقبة باللسان واليد لمن لم يكن يريد به
إلا دون ذلك . ثم يبلغ به الرضى - إذا رضى - أن يتبرع بالأمر
ذى الخطر (٣) لمن ليس بمنزلة ذلك عنده ، ويعطي من لم يكن
يريد إعطاءه ، ويكرم من لم يرد إكرامه ولا حق له ولا مودة

(١) الكلوح والكلاح ، بضم الكاف فيهما ، التكرار في عبوس .

(٢) القطوب هو الجمع بين العينين في حالة الغضب .

(٣) العظيم القدر والقيمة .

عنده .

فأحذر هذا الباب الحذر كله ! فإنه ليس أحد أسوأ فيه حالاً
من أهل الساطن الذين يُفَرِّطون بأقذارهم في غضبهم وبتسرُّعهم في
رضاهم . فإنه لو وُصِفَ بهذه الصفة من يُاتَبَسُّ بعقله أو يتخبطه
المسُّ أن يُعاقِبَ عند غضبه غير من أغضبه ويُحبُّو عند رضاه
غير من أرضاه ، لكان جائزاً ذلك في صفته .

بَاب

إِعلمُ أَنَّ المُلْكُ ثلاثةٌ : مُلْكُ دِينٍ ، وَمُلْكُ حِزْمٍ ، وَمُلْكُ

هَوًى .

فَأَمَّا مُلْكُ الدِّينِ فإنه إذا أقام للرعية دينهم - وكان دينهم هو

الذي يعطيهم الذي لهم ويُأحق بهم الذي عليهم - أرضاهم ذلك ،

وأنزل الساخط منهم منزلة الراضى فى الإقرار والتسليم •
وأما مُلْكُ الحزم فانه يقوم به الأمر ولا يسلم من الطعن
والتسخط. ولن يضر طعن الضعيف مع حزم القوى •
وأما مُلْكُ الهوى فأعيب ساعة ودمار دهر •

بَابُ

إذا كان سلطانك عند جدّة (١) دولة ، فرأيت أمراً استقام
بغير رأى ، وأعاوناً أجزوا (٢) بغير نيل ، وعملاً أنجح (٣)
بغير حزم ، فلا يغرنك ذلك ولا تستنمين إليه . فإنّ الأمر الجديد

(١) أي فى حالة الظهور والارتفاع .

(٢) أي أغنوا عن غيرهم بدون اجر يقابل عملهم او يعادله .

(٣) نجح يستعمل لما لا يعقل ، فيقال نجحت الحاجة ويقال أيضاً أنجحت
وانجحها الله تعالى أي صلحت وصحت . وأما أنجح فإن استعماله خاص بمن يعقل
بمعنى فاز وادرك غرضه .

رُبَّمَا يَكُونُ لَهُ مَهَابَةٌ فِي أَنْفُسِ أَقْوَامٍ وَحِلَاوَةٌ فِي قُلُوبِ الْآخَرِينَ ،
فِيُعِينُ قَوْمٌ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَيُعِينُ قَوْمٌ بِمَا قَبْلَهُمْ . وَيَسْتَتِيبُ ذَلِكَ
الْأَمْرُ غَيْرَ طَوِيلٍ ، ثُمَّ تَصِيرُ الشُّؤُنُ إِلَى حَقَائِقِهَا وَأَصُولِهَا .
فَمَا كَانَ مِنَ الْأُمُورِ بُنِيَ عَلَى غَيْرِ أَرْكَانٍ وَثِيقَةٍ وَلَا دَعَائِمٍ
مُحْكَمَةٍ ، أَوْ شَكَّ أَنْ يَتَدَاعَى وَيَتَصَدَّعَ .

لَا تَكُونَنَّ نَزَرَ الْكَلَامِ وَالسَّلَامِ ، وَلَا تَبْلُغَنَّ بِهِمَا إِفْرَاطَ الْهَشَاشَةِ
وَالْبَشَاشَةِ . فَإِنَّ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْكِبَرِ وَالْأُخْرَى مِنَ السُّخْفِ .

بَابُ

إِذَا كُنْتَ إِنَّمَا تَضْبِطُ أُمُورَكَ وَتَتَصَوَّلُ عَلَى عَدُوِّكَ بِقَوْمٍ
لَسْتَ مِنْهُمْ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ دِينٍ وَلَا رَأْيٍ وَلَا حِفَاطٍ مِنْ نِيَّةٍ ،

فلا تفعلْ نافلةً (١) ، حتى تحمِلَهم - إنْ أَسْتَطَعْتَ - على الرأى
والأدب الذي يمثله تكون الثقة ، أو تستبدلَ بهم ، إنْ لم
تستطع نقاهم إلى ما تريد . ولا تَغُرَّنْكَ قُوَّتُكَ بهم على غيرهم .
فإنما أنت في ذلك كراكب الأسد الذي يَهَابُهُ مَنْ نظر إليه ،
وهو لِمَرَّكَبِهِ أَهْيَبُ •

بَابُ

ليس للملك أن يَغْضَبَ ، لأنَّ القُدرة من وراء حاجته •
وليس له أن يكذبَ ، لأنَّه لا يقدر أحد على استكراهه على
غير ما يُريد •

(١) النافلة ما يفعله الإنسان مما ليس بواجب عليه . ويقابلها عند الفرنسيين
"Œuvre Supratoire" وقد ورد في ش : " فلا تنفعك نافعة "
Surrogatoire

وليس له أن يبخل ، لأنه أقلُّ الناس عُذرا في تخوُّف الفقر .
وليس له أن يكون حَقُودًا ، لأنَّ خَطَرَهُ (١) قد عَظُمَ عن مجازاة
كلِّ الناس .

وليس له أن يكون حَلَّافًا . وأحقُّ الناس بِاتِّقَاءِ الْإِيمَانِ
الْمَلُوكُ . فَإِنَّمَا يَحْمِلُ الرَّجُلُ عَلَى الْحَلْفِ إِحْدَى هَذِهِ الْخِصَالِ :
إِمَّا مَهَانَةً (٢) يَجِدُهَا فِي نَفْسِهِ ، وَضَرَعٌ (٣) وَحَاجَةٌ إِلَى تَصْدِيقِ
النَّاسِ إِيَّاهُ ؛

وإِمَّا عِيًى (٤) بِالْكَلَامِ ، فَيَجْعَلُ الْإِيمَانَ لَهُ حَشَوًا وَوَصْلًا ؛

(١) أي قدره وجاهه .

(٢) المذلة . (٣) الخضوع والاستكانة .

(٤) هو عدم اهتداء الانسان لوجه مراده ، أو عجزه عنه ، أو عدم قدرته
على التلفظ للكلمة في لسانه .

وَأَمَّا يُهَمَّةٌ قَدْ عَرَفَهَا مِنَ النَّاسِ حَدِيثُهُ (١) ، فَهُوَ يُنْزِلُ نَفْسَهُ
مَنْزِلَةً مَنْ لَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ إِلَّا بَعْدَ جَهْدِ الْيَمِينِ (٢) ؛
وَأَمَّا عَبَثُهُ (٣) بِالْقَوْلِ وَإِرْسَالُ لِسَانِهِ عَلَى غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَلَا حُسْنِ
تَقْدِيرٍ ، وَلَا تَعْوِيدٍ لَهُ قَوْلِ السَّدَادِ وَالتَّثَبُّتِ .

بَابُ

لَا عَيْبَ عَلَى الْمَلِكِ فِي تَعْيُشِهِ وَتَنْعُمِهِ وَلَعِبِهِ وَلَهْوِهِ ، إِذَا
تَعَاهَدَ (٤) الْجَسِيمَ مِنْ أَمْرِهِ بِنَفْسِهِ وَأَحْكَمَ الْمَهْمَ ، وَفَوَّضَ مَادُونَهُ

(١) أَيُّ عِلْمِهِ بِأَنَّ النَّاسَ لَا يَصْدُقُونَ حَدِيثَهُ بَلْ يَتَهَمُونَ فِيهِ .

(٢) أَيُّ الْمُبَالَغَةِ فِي الْيَمِينِ . قَالَ تَعَالَى : « جَهْدُ أَيْمَانِهِمْ » أَيُّ بِالْعَوَا

فِي الْيَمِينِ وَاجْتِهَدُوا .

(٣) أَيُّ خَلَطٍ .

(٤) تَعَاهَدَ الشَّيْءَ وَتَعَاهَدَهُ أَيُّ تَفَقَّدَهُ .

ذلك إلى الكُفَاة (١) . +

..

كلُّ أحدٍ حَقَّقَ - حين ينظر في أمور الناس - أن يَتَهَمَ نَظَرُهُ
بعين الرِّيِّية (٢) ، وقلبه بعين المقت (٣) . فلهما يُزَيِّنَانِ الجَوْرَ ،
ويحملان على الباطل ، ويُقَبِّحَانِ الحَسَنَ ، ويُحَسِّنَانِ القَبِيحَ .
وأحقُّ الناس بآثام نظره بعين الرِّيِّية وعين المقت السلطانُ
الذي ما وقع في قلبه رَبًّا (٤) مع ما يفيض له من تزيين القرناء
والوزراء .

(١) أي الذين يكفونه ذلك . وهذا اللفظ جمع ، ومفرده كاف . واما
الـأ كفاء ، بسكون الكاف وفتح الفاء ، فمفرده كفء ومعناه الذي توفرت
فيه الكفاءة .

(٢) بكسر الراء أي التهمة والظنة . وهي بمعنى الريب ، وفتح الراء وسكون
الياء . (٣) البغض .

(٤) أي زاد .

وأحقُّ الناس بإجبار نفسه على العدل في النظر والقول والفعل
الوالى الذى ما قال أو فعل ، كان أمراً نافذاً غيرَ مردود •

••

لِيَعْلَمَ الْوَالِى أَنَّ النَّاسَ يَصِفُونَ الْوُلَاةَ بِسُوءِ الْعَهْدِ وَنِسْيَانِ
الْوَدِّ . فَلْيُكَابِرْ تَقْضَ قَوْلَهُمْ ! وَلْيَبْطُلْ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ الْوُلَاةِ صِفَاتِ
السُّوءِ الَّتِي يوصِفُونَ بِهَا •

بَابُ

حَقُّ الْوَالِى أَنْ يَتَفَقَّدَ لَطِيفَ أُمُورِ رَعِيَّتِهِ ، فَضْلاً عَنْ جَسِيمِهَا .
فَإِنَّ لِلْلطِيفِ مَوْضِعاً يَنْتَفِعُ بِهِ ، وَلِلْجَسِيمِ مَوْضِعاً لَا يَسْتَغْنَى عَنْهُ •

••

لِيَتَفَقَّدَ الْوَالِى - فِيمَا يَتَفَقَّدُ مِنْ أُمُورِ رَعِيَّتِهِ - فَاقَةَ الْأَخْيَارِ

والأحرار منهم ، فليعمل في سدّها ! وطغيان السفلة منهم ،
فليقمعه ! وليستوحش من الكريم الجائع والئيم الشبعان ! فإِنَّمَا
يَصُولُ الكريمُ إِذَا جاع ، والئيمُ إِذَا شَبِعَ .

بَابُ

لا ينبغي للوالى أن يحسد الولاة إلا على حسن التدبير .
ولا يحسدنّ الوالى مَنْ دونه . فَإِنَّهُ أَقْلٌ فِي ذَلِكَ عُذْرًا مِنْ
السُّوْقَةِ الَّتِي إِنَّمَا تَحْسُدُ مَنْ فَوْقَهَا .
وَكُلٌّ لَا عُذْرَ لَهُ .

بَابُ

لا يلومَنَّ الوالى على الزَّلَّةِ مَنْ لَيْسَ بِمُتَّهَمٍ عِنْدَهُ فِي الْحَرْصِ عَلَى
رِضَاهُ ، إِلَّا لَوْمَ أَدَبٍ وَتَقْوِيمٍ ! وَلَا يُعْدِلَنَّ بِالْمُجْتَهِدِ فِي رِضَاهِ الْبَصِيرِ

بما يأتي، أحداً !

فإنهما إذا اجتمعا في الوزير والصاحب، نام الوالي وأستراح،
وجلبت إليه حاجاته وإن هدأ عنها، وعُمِلَ له فيها بهمة وإن
غفل عنها ♦

لا يُولَعَنَّ الوالي بسوء الظنِّ لقول الناس ! وليَجْعَلْ لحسن الظنِّ
من نفسه نصيباً موفوراً، يَرَوِّحُ به عن قلبه ويَصْدِرُ به أعماله !

لا يُضَيِّعَنَّ الوالي التَّشَبُّهَ عند ما يقول، وعند ما يُعْطَى، وعند
ما يَعْمَلُ !

فإنَّ الرجوعَ عن الصمت أحسنُ من الرجوع عن الكلام؛
وإنَّ العطيّة بعد المنع أجملُ من المنع بعد الإِعْطاء؛ وإنَّ الإِقْدَامَ

على العمل بعد التأني فيه أحسن من الإمساك عنه بعد الإقدام عليه •

• وكلُّ الناس محتاجٌ إلى التثبت •
وأحوجُّهم إليه ملوكُهم الذين ليس لقولهم وفعلهم دافعٌ ،
وليس عليهم مستحِثٌّ •

باب

ليَعْلَمَ الوالى أنَّ من الناس حُرْصاء على زِيَّه (١) ، إلا مَنْ
لا بالَ له ! فإيَّكُنْ للدين والبرِّ والمرُوءةِ عنده نفاقٌ ، فيستكسِدُ
بذلك الفُجُورَ والدناءةَ فى آفاق الارض !

(١) أي الشبه به في هيئته .

بَابُ

جُمَاع (١) ما يحتاج إليه الوالى من أمر الدنيا راين: رأى

يُقَوِّي به ساطانه، ورأى يُزَيِّنه فى الناس •

ورأى القوَّة أحقَّهما بالتبديَّة وأوْلاههما بالأثَرَة (٢) •

ورأى التزيين أحضرهما حلاوةً وأكثرهما أعوانا •

مع أن القوَّة من الزينة، والزينة من القوَّة. ولكنَّ الأمر يُنسَب

إلى مُعْظَمِهِ وأصله •

(١) ما جمع عدداً فجعله مجموعاً. فالمعنى جميع ما يحتاج إليه الوالى الخ. وفي

الحديث الشريف: "وَأُوتِيَتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ" أي القرآن. وأيضاً: "وَوُكِّنَ
يَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ" أي كان كثير المعاني قليل الالفاظ.

(٢) أي الاختيار والتفضيل.

٢ - صحبت السلطان

باب

إِنْ أَتَيْتَ بِصَحْبَةِ السُّلْطَانِ ، فَعَلَيْكَ بِطُولِ الْمَوَاضِعَةِ ^(١) فِي
غَيْرِ مَعَاتِبَةٍ ، وَلَا يُحْدِثَنَّ لَكَ الْأَسْتِئْذَانُ بِهِ غَفْلَةً وَلَا تَهَاوُنًا •

إِذَا رَأَيْتَ السُّلْطَانَ يَجْعَلُكَ أَخًا فَأَجْعَلْهُ أَبًا ، ثُمَّ إِنْ زَادَكَ
فَزِدَّهُ •

باب

إِنْ أَتَيْتَ أَنْ لَا تَصْحَبَ مَنْ صَحِبْتَ مِنَ الْوُلَاةِ إِلَّا عَلَى

(١) ش : المراقبة . الامير شكيب : الرابطة . واهمال الميم سهو من المطبعة .

شُعْبَةٌ مِنْ قَرَابَةٍ أَوْ مَوَدَّةٍ ، فَأَفْعَلْ . فَإِنْ أَخْطَأَكَ ذَلِكَ ، فَأَعْلَمْ
أَنَّكَ إِنَّمَا تَعْمَلُ عَلَى السُّخْرَةِ •

بَابُ

إِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَجْعَلَ صُحْبَتَكَ أَمِنَ قَدْ عَرَفَكَ بِصَالِحِ مَرْوَعَتِكَ
وَصِحَّةِ دِينِكَ وَسَلَامَةِ أَمُورِكَ قَبْلَ وَلَايَتِهِ ، فَأَفْعَلْ •

فَإِنَّ الْوَالِيَّ لَا عِلْمَ لَهُ بِالنَّاسِ إِلَّا مَا قَدْ عَلِمَ مِنْهُمْ قَبْلَ وَلَايَتِهِ .
فَإِذَا وَلِيَ ، فَكُلُّ النَّاسِ يَلْقَاهُ بِالْتَزِينِ وَالتَّصْنُوعِ ، وَكَأَنَّهُمْ يَحْتَالُ
لَأَنْ يُثْنِيَ عَلَيْهِ عِنْدَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ . غَيْرَ أَنَّ الْأَنْدَالَ وَالْأَرْدَالَ هُمُ
أَشَدُّ لَذَلِكَ تَصْنُوعًا وَأَشَدُّ عَلَيْهِ مُثَابَرَةً وَفِيهِ تَمَحُّلاً •

فَلَا يَمْتَنِعُ الْوَالِيَّ - وَإِنْ كَانَ بَلِيغَ الرَّأْيِ وَالنَّظَرِ - مِنْ أَنْ يَنْزِلَ
عِنْدَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَشْرَارِ بِمَنْزِلَةِ الْأَخْيَارِ ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْخَائِنَةِ (١) بِمَنْزِلَةِ

(١) جَمْعُ خَائِنٍ . مِثْلُ الْخَوْنَةِ وَالْخَائِفِينَ .

الامناء ، وكثير من الغدرَةِ (١) بمنزلة الأوفياء ؛ وَيُعْطَى عَلَيْهِ أَمْرُ
كثير من أهل الفضل الذين يصونون أنفسهم عن التمحُّل والتصنع .

بَاب

إِذَا عَرَفْتَ نَفْسَكَ مِنَ الْوَالِي بِمَنْزِلَةِ الثِّقَةِ ، فَاعْزِلْ عَنْهُ كَلَامَ
الْمَلِكِ ، وَلَا تُكْثِرَنَّ مِنَ الدَّعَاءِ لَهُ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ . فَإِنَّ ذَلِكَ شَيْئٌ
بِالْوَحْشَةِ وَالْغُرْبَةِ : إِلَّا أَنْ تُكَلِّمَهُ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ ، فَلَا تَأُلْ (٢)
عَمَّا عَظَّمَهُ وَوَقَّرَهُ .

لَا يَعْرِفَنَّكَ الْوُلاَةُ بِالْهَوَى فِي بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ وَلَا قَبِيلَةٍ مِنَ
الْقَبَائِلِ ، فَيُوشِكُ أَنْ تَحْتَاجَ فِيهِمَا إِلَى حِكَايَةِ أَوْ شَهَادَةٍ ، فَتُتَمَّ

(١) أي الغادرين .

(٢) أي لا تقصر تقصيرا .

في ذلك •

فاذا أردت أن يُقبل قولك ، فصحِّح رأيك ولا تشوّبته بشيء
من الهوى . فإنّ الرأي الصحيح يقبله منك العدو ، والهوى يردّه
عليك الولد والصدّيق •

وأحقُّ من احتسّت منه من أن يظنّ بك خلط الرأي بالهوى ،
الولاة . فإنّها بمنزلة خديعة وخيانة وكفر عندهم •

بَابُ

إِنْ أَبْتُلِيتَ بِصُحْبَةِ وَالٍ لَا يُرِيدُ صَلَاحَ رَعِيَّتِهِ ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ
قَدْ خَيْرْتَ بَيْنَ خَلَّتَيْنِ لَيْسَ مِنْهُمَا خَيْرٌ :

إِمَّا الْمَيْلُ مَعَ الْوَالِي عَلَى الرِّعْيَةِ ، وَهَذَا هَلَاكُ الدِّينِ ؛
وَإِمَّا الْمَيْلُ مَعَ الرِّعْيَةِ عَلَى الْوَالِي ، وَهَذَا هَلَاكُ الدُّنْيَا .

ولا حيلة لك الا الموت أو الهرب •

* *

اعلم أنه لا ينبغي لك - وإن كان الوالى غير مرضى السيرة ،
إذا علقت حبالك بحباله - إلا المحافظة عليه ، إلا أن تجد إلى
الفراق الجميل سبيلا •

* *

تبصر ما فى الوالى من الأخلاق التى تحبُّ له والى تكرهه ،
وما هو عليه من رأى الذى ترضى له والذى لا ترضى . ثم لا تكابرته
بالتحويل له عما يحبُّ ويكرهه إلى ما تحبُّ وتكرهه . فإن هذه رياضة
صعبة تحمل على التناى (١) والقل (٢) •

(١) اي التباعد.

(٢) غابة البغض والكراهة.

فأنك قلما تقدرُ على ردِّ رجلٍ عن طريقةٍ هو عليها بالمكابرة
والمناقضة ، وإن لم يكن ممن يجمعُ به عزُّ السلطان . ولكنَّك تقدر
على أن تُعينه على أحسن رأيه ، وتُسدِّده فيه وتزَيِّنه ، وتُقوِّيه
عليه . فإذا قويتُ منه المحاسنُ ، كانت هي التي تكفيك
المساوي . وإذا استحكمتُ منه ناحيةٌ من الصواب ، كان ذلك
الصوابُ هو الذي يُبصِّره مواقعَ الخطأِ بالطف من تبصيرك وأعدل
من حُكمك في نفسه . فإنَّ الصوابَ يُؤيِّدُ بعضُه بعضاً ، ويدعو بعضُه
إلى بعضٍ حتى تستحكمَ لصاحبه الأشياءُ ، ويظهرَ عليها بتحكيم
الرأي . فإذا كانت له مكانةٌ من الأصالة ، اقتلعَ ذلك الخطأَ كله .
فأحفظ هذا البابَ واحْكِمهُ !

بَابُ

لَا يَكُونَنَّ طَلَبُكَ مَا عِنْدَ الْوَالِيِ بِالْمَسْأَلَةِ ! وَلَا تَسْتَبْطِئُهُ ، وَإِنْ
أَبْطَأَ عَنْكَ . وَلَكِنْ أَطَابُ مَا قَبْلَهُ بِالْأَسْتِحْقَاقِ لَهُ ، وَأَسْتَأْنِ بِهِ
وَإِنْ طَالَتِ الْأُنَاءَةُ مِنْهُ . فَإِنَّكَ إِذَا أَسْتَحَقَّقْتَهُ ، أَتَاكَ عَنْ غَيْرِ طَلَبٍ
وَإِنْ لَمْ تَسْتَبْطِئْهُ ، كَانَ أَعْجَلَ لَهُ .

بَابُ

لَا تُخْبِرَنَّ الْوَالِيَّ أَنَّ لَكَ لَهُ عَلَيْهِ حَقًّا ، وَأَنَّكَ تَعْتَدُّ عَلَيْهِ بِبَلَاءٍ .
وَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَنْسِيَ حَقَّكَ وَبَلَاءَكَ ، فَافْعَلْ . وَلَيْسَ مَا يُدْرِكُ
بِهِ مِنْ ذَلِكَ تَجْدِيدُكَ لَهُ النَّصِيحَةَ وَالْإِجْتِهَادَ ، وَأَنْ لَا يَزَالَ يَنْظُرُ
مِنْكَ إِلَى آخِرٍ يُذَكِّرُكَ أَوَّلَ بَلَائِكَ .

وَأَعْلَمْ أَنَّ السَّاطَانَ إِذَا انْقَطَعَ عَنْهُ الْآخِرُ، نَسِيَ الْأَوَّلَ،
وَأَنَّ أَرْحَامَهُمْ مَقْطُوعَةٌ وَحِبَالُهُمْ مَضْرُومَةٌ، إِلَّا عَمَّنْ رَضُوا عَنْهُ وَأَغْنَى
عَنْهُمْ فِي يَوْمِهِمْ وَسَاعَتِهِمْ •

•••

إِيَّاكَ أَنْ يَقَعَ فِي قَلْبِكَ تَعَبٌ عَلَى الْوَالِي أَوْ اسْتِزْرَاءٌ لَهُ !
فَإِنَّهُ أَىُّ أَثَرٍ وَقَعَ فِي قَلْبِكَ، بَدَأَ فِي وَجْهِكَ، إِنْ كُنْتَ حَلِيمًا؛
وَبَدَأَ عَلَى لِسَانِكَ، إِنْ كُنْتَ سَفِيهًا •

فَإِنْ لَمْ يَزِدْ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَظْهَرَ فِي وَجْهِكَ لَأَمَنِ النَّاسُ
عِنْدَكَ، فَلَا تَأْمَنْ أَنْ يَظْهَرَ ذَلِكَ لِلْوَالِي •

فَإِنَّ النَّاسَ إِلَى السُّلْطَانِ بِعَوْرَاتِ الْإِخْوَانِ سِرَاعٌ. فَإِذَا ظَهَرَ
ذَلِكَ لِلْوَالِي، كَانَ قَلْبُهُ هُوَ أَسْرَعَ إِلَى التَّعَبِ وَالنُّفُورِ وَالتَّغْيِيرِ مِنْ

قلبك . فَمَحَقَ (١) ذلك حسناتك الماضية ، وأشرف بك على الهلاك ،
وصرت تعرف أمرك مستديراً ، وتلتبس مرضاة سلطانك مستصعباً .
ولو شئت ، كنت تركته - باذن الله - راضياً ، وازددت من
رضاه دُنُوًّا .

بَابُ

اعلم أن أكثر الناس عدوًّا جاهدًا (٢) حاضرًا جريئًا
مؤاثبًا ، وزيرُ السلطان ذو المكانة عنده . لأنه منفوسٌ (٣) عليه
مكانه كما يُنفَسُ (٤) على السلطان ، ومحسودٌ كما يُحَسَدُ . غير

(١) اي ابطال الحسنات الماضية ومحايها وفي ش : محاي .

(٢) اي مجدا ومجتهدا في العداوة . ومنه من باب المبالغة قولهم ، وجهد جاهد .

(٣) اي يتنافسون للحصول على مكانته . والشئ المنفوس هو الذي تكثر

الرغبة فيه .

(٤) أي لا يراه المنافسون أهلا له وجديرا به .

أنه يُجْتَرَأ عليه ، ولا يُجْتَرَأ على السلطان . لِأَنَّ من حاسديه
أَحْيَاء (١) السلطان وأقاربه الذين يشاركونه في المداخل والمنازل .
وهم وغيرهم من عَدُوِّهِ حُضُورٌ ، وليسوا كعدوِّ السلطان النَّائِي
عنه والمُكْتَتِمِ منه . وهم لا ينقطع طمعهم من الظفر به ، فلا
يَغْفُلُونَ عن نَصَبِ الحبائل له .

فَاعْرِفْ هذه الحال ، والبَسْ لهؤلاء القوم - الذين هم
أعداؤك - سلاحَ الصحة والاستقامة ، ولزُومَ المَحَجَّةِ (٢) فيما تسيرُ

(١) أى أفراد أسرته وبنو حيمه الذين هم وإياه من بطن واحد . وقد
أردف المؤلف هذه الكلمة بقوله ، ، وأقاربه “ تفسيراً لمراده . والا فان الاحباب
لا يتقدمون في الذكر على الاقارب . ولذلك عدلت عن متابعة النسخة السلطانية
والعثمانية وطبعة الامير شكيب ، فلم اعتمد لفظة أحياء بتشديد الباء بمعنى احباب ،
خصوصاً وقد رأيت الشيخ الشنقيطى ضبط هذه الكلمة بالياء المشناة التحتية بعد
وضع علامة السكون على الحاء .

(٢) وردت هذه اللفظة بغير الميم في ش: وفي ع: اى الحججة ، ولكن الرواية التى
اعتمدها عن النسخة السلطانية هي افضل واكثر دلالة على المقصود . والسياق يعينها .

وَتُعْلِنُ . ثُمَّ رَوِّحْ عَنْ قَلْبِكَ حَتَّى كَأَنَّكَ لَا عَدُوَّ لَكَ وَلَا حَاسِدَ .

..

وَإِنْ ذَكَرَكَ ذَاكَ عِنْدَ السَّاطَانِ بِسَوْءٍ فِي وَجْهِكَ أَوْ فِي
غَيْبَتِكَ ، فَلَا يَرَيْنَ السَّاطَانُ وَلَا غَيْرُهُ مِنْكَ اخْتِلَافًا لَذَلِكَ وَلَا
أَغْتِيَاظًا وَلَا ضَجْرًا ؛ وَلَا يَقَعَنَّ ذَلِكَ فِي نَفْسِكَ مَوْقِعًا يُكْرِثُكَ (١) .
فَإِنَّهُ إِنْ وَقَعَ مِنْكَ ذَلِكَ الْمَوْقِعُ ، أَدْخَلَ عَلَيْكَ أُمُورًا مُشْتَبِهَةً
بِالرَّيْبَةِ ، مُذَكِّرَةً لِمَا قَالُ فِيكَ الْعَائِبُ . وَإِنْ أَضْطَرَّكَ الْأَمْرُ فِي
ذَلِكَ إِلَى الْجَوَابِ ، فَإِيَّاكَ وَجَوَابَ الْغَضَبِ وَالْإِنْتِقَامِ ! وَعَلَيْكَ
بِجَوَابِ الْحُجَّةِ ، فِي حِلْمٍ وَوَقَارٍ !

وَلَا تَشْكَنَّ فِي أَنَّ الْغَلْبَةَ وَالْقُوَّةَ لِلْحَلِيمِ أَبَدًا .

(١) كَرِهَ الْغَمَّ يَكْرِهُهُ ، وَبِكَسْرِ الرَّاءِ وَبُضْمِهَا " اَشْتَدَّ عَلَيْهِ كَأَنَّ كَرِهَهُ .

••

لَا تَتَكَلَّمَنَّ عِنْدَ الْوَالِي كَلَامًا أَبَدًا إِلَّا لِعُنَايَةٍ ، أَوْ يَكُونُ جَوَابًا
لِشَيْءٍ سُئِلْتَ عَنْهُ . وَلَا تَحْضِرَنَّ عِنْدَ الْوَالِي كَلَامًا أَبَدًا لَا تُعْنِي
بِهِ ، أَوْ تَوْمَرَ بِحُضُورِهِ •

••

وَلَا تَعُدَنَّ شَتْمَ الْوَالِي شَتْمًا ، وَلَا إِغْلَظَهُ إِغْلَظًا ، فَإِنْ
رَجَحَ الْعِزَّةُ قَدْ تَبَسَّطَ اللِّسَانُ بِالْغِلَظَةِ فِي غَيْرِ سُخْطٍ وَلَا بَأْسٍ •

بَابُ

جَانِبِ الْمَسْخُوطِ عَلَيْهِ وَالظَّنِّينَ (١) بِهِ عِنْدَ السَّلْطَانِ .
وَلَا يَجْمَعَنَّكَ وَإِيَاهُ مَجْلَسٌ وَلَا مَنْزِلٌ ! وَلَا تُظْهِرَنَّ لَهُ عُذْرًا ، وَلَا

(١) الظَّنُّ بِالْكَسْرِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ الْمَفْتُوحَةِ التَّهْمَةُ ، وَالظَّنِّينَ الْمُتَّهَمِينَ •

تُثْنِينَ عَلَيْهِ خَيْرًا عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ !
فَإِذَا رَأَيْتَهُ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْإِعْتَابِ (٢) مِمَّا سُخِّطَ عَلَيْهِ فِيهِ مَا
تَرْجُو أَنْ تُدْلِيَنَّ لَهُ بِهِ قَلْبَ الْوَالِي ، وَاسْتَيْقَنْتَ أَنَّ الْوَالِي قَدْ اسْتَيْقَنَ
بِمَبَاعَدَتِكَ إِيَّاهُ وَشِدَّتِكَ عَلَيْهِ عِنْدَ النَّاسِ ، فَضَعْ عُذْرَهُ عِنْدَ الْوَالِي
وَأَعْمَلْ فِي إِرْضَائِهِ عَنْهُ ، فِي رَفَقٍ وَلُطْفٍ •

••

لِيَعْلِمَ الْوَالِي أَنَّكَ لَا تَسْتَنْكِفُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ خِدْمَتِهِ . وَلَا
تَدَّعُ مَعَ ذَلِكَ أَنْ تُقَدِّمَ إِلَيْهِ الْقَوْلَ - عَلَى بَعْضِ حَالَاتِ رِضَاةٍ
وَطَيْبِ نَفْسِهِ - فِي الْإِسْتِعْفَاءِ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي هِيَ أَهْلٌ أَنْ
يَكْرَهَهَا ذُو الدِّينِ وَذُو الْعَقْلِ وَذُو الْعِرْضِ وَذُو الْمُرُوءَةِ : مِنْ وَلَايَةِ
الْقَتْلِ وَالْعَذَابِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ •

(٢) الْإِعْتَابُ الرَّجُوعُ عَنِ الْإِسَاءَةِ •

إذا أصبت الجاه والخاصة عند السلطان ، فلا يُحْدِثَنَّ لك ذلك
تَغْيَرًا على أحد من أهله وأعوانه ، ولا استغناء عنهم . فإنَّك لا تدري
متى ترى أذنى جَفَوَة أو تَغْيُر ، فتذِلَّ لهم ♦
وفي تلَوْن الحال عند ذلك من العار ما فيه ♦

ليكن مما تُحْكِمُ من أمرك أن لا تسارَّ أحدًا من الناس
ولا تهمسَ إليه بشيء تُخْفِيهِ عن السلطان أو تُعْلِنُهُ . فإنَّ السِّرَّار (١)
مما يُخَيِّلُ إلى كل من رآه من ذى سلطان أو غيره أنه المرادُ به .
فيكون ذلك في نفسه حَسِيفَةً (٢) ووَغَرًا (٣) وثَقَلًا .

(١) أى المسارة بتشديد الراء وهي ان يكلم الرجل صاحبه في اذنه . (٢) الحسيفة
العداوة . وفي ش: وع: دو الحسيفة “ وفسرها الامير شكيب بالحقد والعداوة .
وهى جيدة ايضاً . (٣) الوغر: الحقد والضعف والعداوة والتوقد من الغيظ .
ومنه قولهم: يوغر صدره وأوغر صدره .

بَابُ

لَا تَتَهَاوَنَنَّ بِإِرْسَالِ الْكَذْبَةِ (١) عِنْدَ الْوَالِي أَوْ غَيْرِهِ فِي الْهَزْلِ،
فَإِنَّهَا تُسْرِعُ فِي إِبْطَالِ الْحَقِّ وَرَدِّ الصَّدَقِ مِمَّا تَأْتِي بِهِ .

تَنَكَّبُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ السُّلْطَانِ، وَفِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ
الْإِخْوَانِ، خُلُقًا قَدْ عَرَفْنَاهُ فِي بَعْضِ الْوُزَرَاءِ وَالْأَعْوَانِ وَأَصْحَابِ
الْإِبْهَاتِ (٢) فِي ادِّعَاءِ الرَّجُلِ - عِنْدَمَا يَظْهَرُ مِنْ صَاحِبِهِ مِنْ حُسْنِ أَثَرِ
أَوْ صَوَابِ رَأْيٍ - أَنَّهُ هُوَ عَمِلَ فِي ذَلِكَ وَأَشَارَ بِهِ، وَإِقْرَارِهِ بِذَلِكَ
إِذَا مَدَحَهُ بِهِ مَادِحٌ . بَلْ (٣) وَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تُعَرِّفَ صَاحِبَكَ

(١) أَيْ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ مِنْ قَوْلِ الْكَذِبِ.

(٢) الْإِبْهَةُ : الْعِظْمَةُ . وَمِنْ مَعَانِيهَا أَيْضًا الْبَهْجَةُ وَالْكِبَرُ وَالنَّخْوَةُ .

(٣) لَمْ يَرِدْ لَفْظُ "بَلْ" فِي النُّسَخَةِ السُّلْطَانِيَّةِ . وَهُوَ وَارِدٌ فِي ش :

أَنْكَ تَنْحَلُّهُ صَوَابَ رَأْيِكَ - فَضْلاً عَنْ أَنْ تَدَّعِيَ صَوَابَهُ -
وَتَسْنِدَ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَتَزَيِّنَهُ بِهِ، فَأَفْعَلْ •
فَإِنَّ الَّذِي أَنْتَ آخِذٌ بِذَلِكَ أَكْثَرُ مِمَّا أَنْتَ مُعْطٍ
بِأَضْعَافٍ •

بَابُ

إِذَا سَأَلَ الْوَالِي غَيْرَكَ فَلَا تَكُونَنَّ أَنْتَ الْمُجِيبَ عَنْهُ. فَإِنْ
اسْتَلَبَكَ الْكَلَامَ خِفَّةً بِكَ، وَاسْتَخَفَّافَ مِنْكَ بِالْمَسْئُولِ •
وَبِالسَّائِلِ •

وَمَا أَنْتَ قَائِلٌ إِنْ قَالَ لَكَ السَّائِلُ : مَا إِيَّاكَ سَأَلْتُ !
أَوْ قَالَ لَكَ الْمَسْئُولُ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ يُعَادُ (١) لَهُ بِهَا : دُونَكَ فَأَجِبْ !

(١) أَيِ فِي حَالَةِ إِعَادَةِ السَّائِلِ بِمَسْأَلَتِهِ عَلَى الْمَسْئُولِ الْأَوَّلِ، دُونَ التَّفَاتِ إِلَى جَوَابِكَ.

وإذا لم يقصد السائل في المسألة لرجل واحد وعمَّ بها جماعة
من عنده، فلا تُبادِرَنَّ بالجواب، ولا تُسابقِ الجلُساء، ولا تُواثِبِ
بالكلام مُواثِبَةً. فإنَّ ذلك يجمعُ مع الشَّينِ التَّكَلُّفَ والخِفَّةَ.
فإنَّك إذا سبقتَ القومَ إلى الكلام، صاروا لكلامِكَ
خُصَمَاءَ (١) فتعقبوه بالعيبِ والطَّعن. وإذا أنتَ لم تعجَلِ بالجواب
وخلَّيْتَهُ للقوم، اعتَرَضْتَ أقاويلَهُم على عَيْنِكَ، ثم تَدَبَّرْتَهَا
وفكَّرْتَ فيما عندَكَ، ثم هيَّأتَ من تفكيرِكَ ومحاسنِ ما سمِعتَ
جواباً رَضِيّاً، ثم استَدَبَّرْتَ به أقاويلَهُم حينَ تصيخُ إِلَيْكَ
الْأَسْمَاعُ ويهدأُ عنكَ الْخُصُومُ (٢).

وإن لم يبلُغكَ الكلامُ حتى يُكْتَفَى بِغَيْرِكَ، أو ينقطعَ

(١) الخصماء جمع خصيم. وفيه دليل على التشدد في الخصومة والمعارضة والمجادلة
واللدد. (٢) الخصوم مفردة خصم بمعنى المحاجج والمجادل والمعارض.

الحديث قبل ذلك ، فلا يكون من العيب عندك ولا من الغبن
في نفسك قوت ما فاتك من الجواب .

فإنَّ صيانة القول خير من سوء وضعه ، وإنَّ كلمة واحدة من
الصواب تُصيب موضعها خير من مائة كلمة تقولها في غير فرصها
ومواضعها . مع أنَّ كلام العجلة والبدار (١) موكَّل به الزَّلَل
وسوء التقدير ، وإنَّ ظنَّ صاحبه أنه قد اتقن وأحكم .

واعلم أنَّ هذه الأمور لا تُدرَك ولا تُملك إلا برُحْب
الذَّرْع عند ما قيل وما لم يُقل ، وقلة الإِعْظَام لما ظهر من المُرُوءة
أو لم يُظهِر ، وسخاوة النفس عن كثير من الصواب ، مخافة
الخلاف ومخافة العجلة ومخافة الحسد ومخافة المراء .

(١) البدار: المعالجة والاستباق .

بَابُ

إِذَا كَلَّمَكَ الْوَالِي فَاصْنَعْ إِلَى كَلَامِهِ . وَلَا تَشْغَلْ طَرَفَكَ (١)
عَنْهُ بِنَظَرٍ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلَا أَطْرَافَكَ (٢) بِعَمَلٍ ، وَلَا قَلْبَكَ بِمَحْدِثِ
نَفْسٍ •

وَأَحْذَرْ هَذِهِ الْخِصْلَةَ مِنْ نَفْسِكَ ، وَتَعَاهِدْهَا بِجَهْدِكَ •

بَابُ

أَرْفُقْ بِنُظَرَانِكَ مِنْ وَزَرَاءِ السُّلْطَانِ وَأَخِلَائِهِ وَدُخْلَائِهِ .
وَاتَّخِذْهُمْ إِخْوَانًا ، وَلَا تَتَّخِذْهُمْ أَعْدَاءً . وَلَا تَنَافِسْهُمْ فِي الْكَلَامَةِ
بِتَقَرُّبٍ بِهَا أَوْ الْعَمَلِ يُؤْمَرُونَ بِهِ دُونَكَ •

(١) أَيِ عَيْنِكَ الَّتِي تَنْظُرُ بِهَا . (٢) أَيِ جَوَارِحِكَ مِنَ الْإِيدِي وَالْأَرْجُلِ .

فإنَّما أنت في ذلك أَحَدُ رَجُلَيْنِ:
إِمَّا أَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ فَضْلٌ عَلَى مَا عِنْدَ غَيْرِكَ، فَسَوْفَ يَبْدُو
ذلك وَيُحْتَاجُ إِلَيْهِ وَيُلْتَمَسُ مِنْكَ، وَأَنْتَ مُجْمِلٌ (١) .
وإِمَّا أَنْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ عِنْدَكَ ، فَمَا أَنْتَ مُصِيبٌ مِنْ
حَاجَتِكَ عِنْدَ وَرِثَاءِ السُّلْطَانِ بِمُقَارَبَتِكَ وَمَلَأَمَتِكَ إِيَّاهُمْ
وَمَلَايَنَتِكَ .

وَمَا أَنْتَ وَاحِدٌ فِي مُوَافَقَتِكَ إِيَّاهُمْ وَلِيْنِكَ لَهُمْ مِنْ مُوَافَقَتِهِمْ
إِيَّاكَ وَلِيْنِهِمْ لَكَ أَفْضَلُ مِمَّا أَنْتَ مُدْرِكٌ بِالْمُنَافَسَةِ وَالْمُنَافَرَةِ لَهُمْ .

لَا تَجْتَزِئَنَّ عَلَى خِلَافِ أَصْحَابِكَ عِنْدَ الْوَالِي ، ثِقَةً بِأَعْتِرَافِهِمْ
لَكَ وَمَعْرِفَتِهِمْ بِفَضْلِ رَأْيِكَ .

(١) أي محسن فاعل للجميل

فإننا قد رأينا الناس يَعْتَرِفُونَ بفضل الرجل وينقادون له
ويتعلمون منه ، وهم أَخْلِيَاءُ . فإذا حَضَرُوا السلطانَ ، لم يَرْضَ
أحدٌ منهم أن يُقَرَّرَ له ولا أن يكونَ له عليه في الرأي والعلم
فضلٌ ، فأجترؤا عليه بالخلاف والنقض .

فإن ناقضهم ، صار كأحدِهِمْ . وليس بواجبٍ في كل حين
سامعاً فيهما أوقاضياً عدلاً .

وإن تَرَكَ مُناقضَتَهُمْ ، كان مغلوبَ الرأي مردودَ القول .

* *

إذا أصبَتْ عند السلطان لُطْفَ مَنْزِلَةٍ - لِعَنَاءٍ (١) يَجِدُهُ عندك
أو هَوًى يكون له فيك - فلا تَطْمَحَنَّ كُلَّ الطَّمَّاحِ ولا تُزَيِّنَنَّ لك
نفسُكَ المزايلةَ له عن أليفِهِ وموضِعِ ثِقَتِهِ وسِرِّهِ قَبْلَكَ ، تُريدُ

(١) العناء بالفتح النفع .

أَنْ تَقْلَعَهُ وَتَدْخُلَ دُونَهُ . فَإِنَّ هَذِهِ خَلَّةٌ مِنْ خِلَالِ السَّفَةِ قَدْ يُبْتَلَى
بِهَا الْحُلَمَاءُ عِنْدَ الدُّنُوِّ مِنَ السَّاطِطَانِ حَتَّى يُحْدِثَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ
نَفْسَهُ أَنْ يَكُونَ دُونَ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ : لِفَضْلِ يَظُنُّهُ بِنَفْسِهِ أَوْ
تَقْصِ يَظُنُّهُ بغيره .

وَلِكُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُلُوكِ أَوْذَى هَيْئَةٍ مِنَ السُّوقَةِ أَلِيفٌ
وَأَنِيسٌ قَدْ عَرَفَ رُوحَهُ رُوحَهُ وَأَطْلَعَ قَلْبَهُ عَلَى قَلْبِهِ . فَلَيْسَتْ
عَلَيْهِ مَوْوَنَةٌ فِي تَبَدُّلٍ يَتَبَدَّلُهُ عِنْدَهُ ، أَوْ رَأْيٍ يَسْتَبِينُ (١) مِنْهُ ، أَوْ

(١) وردت هذه الكلمة في جميع النسخ هكذا ، و "يستزله" بمعنى يطلب زلته
وسقطه . فيكون المعنى أنه لا بأس ولا غبار على الرجل إذا أفضى إليه صاحبه برأي
وكان في ذلك الرأي سقطة وخطأ فاحش لارتفاع الكلفة بينهما . وفي ذلك مبالغة
في الدلالة على الاختصاص والاتصاف اللذين يمتنع معهما خوف الملامة أو الانتقاد .
وقد أشار العلامة المرحوم الشيخ إبراهيم اليازجي بتصحيحها هكذا . و "يستزله"
ووافقه على ذلك الأمير شكيب . على أن التعبير و "باستزال الرأي" ليس من
المألوف فضلاً عن كونه ليس من الأمور التي تدل على التبسط والتبذل وامتناع
الكلفة وارتفاع المَوْوَنَةِ . وأما النسخ السلطانية فقد وردت فيها الرواية التي
اعتمدناها في المتن و "يستبين له" وبها يستقيم المعنى وينتظم السياق .

سِرِّ يُفْشِيهِ إِلَيْهِ . غَيْرَ أَنَّ تِلْكَ الْأَنْسَةَ وَذَلِكَ الْإِلْفَ يَسْتَخْرِجُ مِنْ
كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ لِيُظْهَرَ مِنْهُ عِنْدَ الْإِتِّبَاضِ وَالتَّشَدُّدِ .
وَلَوْ أَلْتَمَسَ مُلْتَمِسٌ مِثْلَ ذَلِكَ عِنْدَ مَنْ يَسْتَأْذِنُ (١) مَلَاطِفَتَهُ
وَمَوْأَنَسَتَهُ وَمَنَاسِمَتَهُ (٢) . وَإِنْ كَانَ ذَا فَضْلٍ فِي الرَّأْيِ وَبَسْطَةٍ فِي
الْعِلْمِ . لَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مِثْلَ مَا هُوَ مُنْتَفِعٌ بِهِ مِمَّنْ هُوَ دُونَ ذَلِكَ
فِي الرَّأْيِ مِمَّنْ قَدْ كُفِيَ مَوْأَنَسَتَهُ وَوَقَعَ عَلَى طَبَاعِهِ .

لَأَنَّ الْأَنْسَةَ رَوْحٌ (٣) لِلْقُلُوبِ ، وَأَنَّ الْوَحْشَةَ رَوْحٌ (٤)

(١) الاستئفاف والاستئاف معناهما الابتداء . ومن ذلك الروضة الانف
والكلأ الانف ، و بضم الالف والنون فيهما “ بمعنى الذي لم يرعه أحد . ومن
ذلك أيضاً كأس انف للتي لم يشرب بها قبل ذلك ، كانه استؤنف شربها أى
ابتدىء بشربها لأول مرة . واما في عصرنا هذا فقد جرت لغة القضاء والمحاكم
على ان الاستئاف يكون مراجعة الحكم مرة ثانية لنسخه أو تأييده .

(٢) المناسمة مثل المناسمة بمعنى المساررة .

(٣) راحة .

(٤) فزع .

عليها . ولا يَلْتَأُ (١) بالقلوب إلا ما لَانَ عليها . وَمَنْ آسْتَقْبَلَ
الْأَنْسَ بِالْوَحْشَةِ ، آسْتَقْبَلَ أَمْرًا ذَا مَوْوَنَةٍ (٢) .

فَإِذَا كَلَّفْتُمْكَ نَفْسُكَ السُّمُوَّ إِلَى مَنْزِلَةٍ مِنْ وَصَفْتُ لَكَ ،
فَاقْدَعْنَاهَا (٣) عَنْ ذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ فَضْلِ الْأَلِيفِ وَالْأَنْيَسِ . وَإِذَا
حَدَّثْتُمْكَ نَفْسُكَ أَوْ غَيْرُكَ - مِمَّنْ لَعَلُّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ فَضْلٌ فِي
مُرُوءَةٍ - أَنَّكَ أَوْلَى بِالْمَنْزِلَةِ عِنْدَ السُّلْطَانِ مِنْ بَعْضِ دُخْلَائِهِ
وَتِقَاتِهِ ، فَادْكُرِ الَّذِي عَلَى السُّلْطَانِ مِنْ حَقِّ أَلِيفِهِ وَتِقَاتِهِ وَأَنْيَسِهِ
فِي التَّكْرِمَةِ وَالْمَكَانَةِ وَالرَّأْيِ ، وَالَّذِي يُعِينُهُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الرَّأْيِ

(١) التَّائِطُ الشَّيْءُ بِقَلْبِهِ يَلْتَأُ التَّيَاطُ لَصِقَ بِهِ مِنْ فَرَطِ الْحُبِّ .

(٢) الْمَوْوَنَةُ عَلَى وَزْنِ مَقُولَةٍ مِنَ الْإِنِّ وَهُوَ التَّعَبُ وَالشَّدَّةُ وَالثَّقَلُ عَلَى
الْإِنْسَانِ . وَاللَّفْظَةُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْإِئْوُنِ بِمَعْنَى الْإِعْيَاءِ كَالْتَّعَبِ . هَذَا وَاعْلَمْ أَنَّ
الْإِئْوِينَ مَعْنَاهُ التَّعَبُ وَالْإِعْيَاءُ أَيْضًا .

(٣) أَيُّ فَازَجَرِهَا وَامْنَعَهَا .

الذى يَجِدُهُ عند الأليف والأنيس مما ليس واجداً عند غيره •
فليكن: هذا مما تتحفظُ فيه على نفسك وتعرفُ فيه عذر
السلطان ورأيه •

والرأى لنفسك مثلُ ذلك ، إنْ أرادك مُريدٌ على الدخول
دون أليفك وأنيسك وموضع ثقتك وسِرِّك وجِدِّك وهزلك •

* * *

إِعلمْ أنه يكاد يكون لكل رجل غالبَةٌ (١) حديث لا يزال
يُحدِّثُ به : إمَّا عن بلد من البلدان أو ضَرْبٍ من ضروب العلم
أو صِنْفٍ من صنوف الناس أو وجه من وجوه الرأى . وعند ما
يُغَرِّمُ به (٢) الرجل من ذلك ، يبدو منه السُّخْفُ ويُعرَفُ منه

(١) هي اللازمة ، في اصطلاح العامة .

(٢) أي يتعلق به غراما وولوعا .

الهوى •

فاجتنب ذلك في كل موطن ، ثم عند السلطان خاصة •

باب

لا تشكون إلى وزراء السلطان ودُخلائه ما أطلعت عليه
من رأى تكرهه له . فإنك لا تزيد على أن تفضيهم لهواه
أو تقر بهم منه وتغريهم بتزيين ذلك له والميل عليك معه •

باب

اعلم أن الرجل إذا اجأ عند السلطان والخاصة لا محالة
أن يرى من الوالى ما يخالفه من رأى فى الناس والأمر . فاذا
آثر أن يكره كل ما خالفه ، أو شك أن يمتنع (١) من الجفوة

(١) يتكدر ويتنقص .

يرأها في المجلس، أو النبوة في الحاجة، أو الرد للرأي، أو الإدناء
لمن لا يهوى إدناءه، أو الإقصاء لمن يكره إقصاءه.

فاذا وقعت في قلبه الكراهية، تغير لذلك وجهه ورأيه وكلامه
حتى يبدو ذلك للسلطان وغيره. فيكون ذلك لفساد منزلته ومروءته
سبباً وداعياً.

فذلك نفسك بأحتمال ما خالفك من رأي السلطان، وقررها
على أن السلطان إنما كان سلطاناً لتبعية في رأيه وهواه وأمره،
ولا تكلفه أتباعك وتغضب من خلافه إليك.

باب

إعلم أن السلطان يقبل من الوزراء التبخل (١) ويعده

(١) أي مطالبته بالبخل.

منهم شفقةً ونظراً له ، ويحمدُهم عليه •
فإن كان جراداً وكنْتَ مُبَخِّلًا (١) ، شِنتَ صاحبك
بفساد مِرْوَةٍ ؛ وإن كنْتَ مُسَخِيًّا ، لم تأمنَ إضرار ذلك
بمنزلتك عنده •

فالرأى لك تصحيحُ النصيحة على وجهها ، والتمسُ المخلص
من العيب واللائمة فيما تترك من تبخيل صاحبك بأن لا يعرف
منك فيما تدعوه إليه ميلاً إلى شيء من هواك ولا طلباً لغير ما
ترجو أن يزينه وينفعه •

بَابُ

لا تكونَنَّ صحبتُك للسلطان إلا بعد رياضة منك لنفسك

(١) أى تربيده على ان يكون بخيلاً.

على طاعتهم في المكروه عندك ، وموافقتهم فيما خالفك ، وتقدير
الأمر على أهولهم دون هواك ، وعلى أن لا تكتسبهم سرّاً ولا
تستطيع ما كتموك ، وتُخفي ما أطلعوك عليه عن الناس كلهم
حتى تخمي (١) نفسك الحديث به ، وعلى الاجتهاد في رضاهم ،
والتلطف لحاجتهم ، والتثبت لحجبتهم ، والتصديق لمقالتهم ،
والتزين لرأيهم ، وعلى قلة الأمتعاض لما فعلوا إذا أساءوا ،
وترك الانتحال لما فعلوا إذا أحسنوا ، وكثرة النشر لمحاسنهم ،
وحسن السّتر لمساوئهم ، والمقاربة لمن قاربوا وإن كانوا
بعداء ، والمباعدة لمن باعدوا وإن كانوا قُرباء ، والاهتمام بأمرهم
وإن لم يهتموا به ، والحفظ لهم وإن ضيعوا ، والذكر لهم وإن
نسوا ، والتخفيف عنهم من مؤثنتك ، والاحتمال لهم كل

(١) أي تمنع .

مَوْوَنَةً ، والرضى منهم بالعفو ، وقلة الرضى من نفسك لهم إلا
بالأجتهاد .

إِنَّ وجدتَ عن السلطان وعن صحبته غنى ، فأغنى عنهما
نفسك ، واعتزلهما جهْدك .

فإِنَّ من يأخذُ عمل السلطان بحقه ، يُحَلُّ بينه وبين لذة
الدنيا وعمل الآخرة . ومن لا يأخذُه بحقه ، يحتمل الفضيحة في
الدنيا والوزر في الآخرة .

بَابُ

إِنَّكَ لَا تَأْمَنُ أَنْفَةً (١) السلاطين إِنْ أَعْلَمْتَهُمْ ، وَلَا تَأْمَنُ
عَقُوبَتَهُمْ إِنْ كَتَمْتَهُمْ ، وَلَا تَأْمَنُ سُلُوتَهُمْ (٢) إِنْ حَدَّثْتَهُمْ .

(١) الانف والانفة ، بفتح الالف والنون فيهما : الاستنكاف .

(٢) السلوة هنا بمعنى الملل والسآمة من الحديث .

إِنَّكَ إِنْ لَزِمْتَهُمْ لَمْ تَأْمَنْ تَبَرُّمَهُمْ (١) بَكَ، وَإِنْ زَايَلْتَهُمْ
لَمْ تَأْمَنْ تَفَقُّدَهُمْ إِيَّاكَ، وَإِنْ آسَأْمَرْتَهُمْ حَمَلْتَ الْمَوْتُونَةَ
عَلَيْهِمْ، وَإِنْ قَطَعْتَ الْأُمُورَ دُونَهُمْ لَمْ تَأْمَنْ فِيهَا مَخَالِقَتَهُمْ •
إِنَّكَ لَا تَأْمَنْ إِنْ صَدَقْتَهُمْ غَضَبَهُمْ، وَإِنْ كَذَبْتَهُمْ سُخْطَهُمْ •
وَإِنْ سَخَطُوا عَلَيْكَ نَسِيتَ سُخْطَ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنْ رَضُوا عَنْكَ
تَكَلَّفْتَ ارْضَاهُمْ مَا لَا تُطِيقُ •

إِنْ (٢) كُنْتَ حَافِظًا إِنْ بَلَوَكَ (٣)، حَذِرًا (٤) إِنْ قَرَّبَكَ،

(١) أَيْ تَضْجِرُهُمْ مِنْكَ •

(٢) رُبَّمَا كَانَ الْأَفْضَلُ وَضْعُ فَاءِ الْفَصِيحَةِ عَلَى هَذَا الْحَرْفِ • فَيُقَالُ: فَإِنْ كُنْتَ
حَافِظًا الْخ. لِيَكُونَ ذَلِكَ بِمِثَابَةِ أَفْصَاحِ عَمَّا أَجْمَلَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي الْفُقَرَاتِ الثَّلَاثِ الْمَتَقَدِّمَةِ
الَّتِي يَحْذَرُ فِيهَا النَّاسُ مِنْ مَضَارِ صِجْمَةِ السُّلْطَانِ. هَذَا وَقَدْ وَرَدَتْ تِلْكَ الْفُقَرَاتُ فِي النُّسَخَةِ
السُّلْطَانِيَّةِ كُلِّ وَاحِدَةٍ فِي بَابٍ عَلَى حَدِّهِ وَمَنْفَصَلَةٍ عَنْ الْآخَرِ. وَأَمَّا بَقِيَّةُ النُّسخِ فَلَيْسَ
فِيهَا تَبْوِيبٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ. (٣) اخْتَبَرُوا مَا عِنْدَكَ. وَفِي ع: «وَلَوْكَ» أَيْ قَلْدُوكَ
الْوَلَايَةِ. (٤) وَفِي ش: «وَجِلْدًا» بِفَتْحِ الْجِيمِ وَبَسْكَوْنِ اللَّامِ أَيْ صَبُورًا هَوَلًا •
وَهِيَ رَوَايَةٌ لَا بَأْسَ بِهَا. وَلَكِنَّا نَفْضِلُ الرُّوَايَةَ الَّتِي اعْتَمَدْنَاهَا فِي الْمَتْنِ، عَنْ النُّسَخَةِ
السُّلْطَانِيَّةِ. لِأَنَّ التَّقَرُّبَ مِنَ الْمُلُوكِ يَسْتَلْزِمُ الْحَذَرَ أَكْثَرَ مِنَ التَّجَلُّدِ.

أَمِينًا إِنْ أَتَمَّنُوكَ ، تُعَلِّمُهُمْ وَأَنْتَ تُرِيهِمْ أَنْكَ تَعْلَمُ مِنْهُمْ ، وَتُؤَدِّبُهُمْ
وَكُلَّ مِنْهُمْ يُؤَدِّبُونَكَ ، تَشْكُرُهُمْ وَلَا تَكْفِيهِمُ الشُّكْرَ ، بَصِيرًا بِأَهْوَائِهِمْ ،
مُؤَثِّرًا لِمَنَافِعِهِمْ ، ذَلِيلًا إِنْ ضَامُوكَ (١) ، رَاضِيًا إِنْ أَسْخَطُوكَ : وَإِلَّا
فَالْبُعْدَ مِنْهُمْ كُلِّ الْبُعْدِ ! وَالْحَذَرَ مِنْهُمْ كُلِّ الْحَذَرِ !

(١) وفي ش : وع : و، ظلموك . وهي روايه لا بأس بها.

القسم الثاني

في معاملة الاصدقاء

باب

أَبْذُلْ لَصَدِيقِكَ دَمَكَ وَمَالَكَ ، وَلَمَعْرِفَتِكَ (١) رَفْدَكَ
وَمُحْضَرَكَ ، وَلِلْعَامَّةِ بِشْرَكَ وَتَحَنُّنَكَ ، وَلِعَدَّوكَ عَدْلَكَ وَإِنْصَافَكَ .
وَأَضْمِنْ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ بَدِينَكَ وَعَرِضَكَ (٢) ، إِلَّا أَنْ تُضْطَرَّ

(١) أي لمعارفك (Connaissances) الذين لم تصل درجاتهم معك الى درجة الصديق . وقد استعمل ابن المقفع لفظة المعارف ايضاً فيما سيأتي .
(٢) العرض : جانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه أن ينتقم من يثلب ، سواء كان في نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره . أو موضع المدح والذم منه أو ما يفتخر به من حسب وشرف .

إلى بَذْلِ العَرَضِ لَوَالٍ أو والدٍ . فَأَمَّا لِلوَلَدِ فَمَنْ سِوَاهُ ، فَلَا .

بَابُ

إِنْ سَمِعْتَ مِنْ صَاحِبِكَ كَلَامًا أَوْ رَأَيْتَ مِنْهُ رَأْيًا يُعْجِبُكَ ،
فَلَا تَنْتَحِلْهُ تَزِينًا بِهِ عِنْدَ النَّاسِ . وَآكُتِفِ مِنَ التَّزِينِ بِأَنْ
تَجْتَنِيَ الصَّوَابَ إِذَا سَمِعْتَهُ ، وَتَنْسُبَهُ إِلَى صَاحِبِهِ .
وَأَعْلَمْ أَنَّ أَنتَ حَالُكَ ذَلِكَ مَسْخُطَةٌ لَصَاحِبِكَ ، وَأَنَّ فِيهِ
مَعَ ذَلِكَ عَارًا أَوْ سُخْفًا .

فَإِنْ بَلَغَ بِكَ ذَلِكَ أَنْ تُشِيرَ بِرَأْيِ الرَّجُلِ وَتَتَكَلَّمَ بِكَلَامِهِ ،
وَهُوَ يَسْمَعُ ، جَمَعْتَ مَعَ الظُّلْمِ قِلَّةَ الْحَيَاءِ . وَهَذَا مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ
الْفَاشِي فِي النَّاسِ .

وَمِنْ تَمَامِ حُسْنِ الْخُلُقِ وَالْأَدَبِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنْ تَسْخُو

نفسك لأخيك بما أنتَ حَلَّ من كلامك ورأيتك، وتنسب إليه
رأيه وكلامه، وتزينه مع ذلك ما استطعت •

لا يكونَنَّ من خُلُقِكَ أن تبتدىء حديثاً ثم تقطعه وتقول:
سوف، كأنك رَوَّاتٌ (١) فيه بعد ابتداءك إيَّاه. ولتكن ترويتُك
فيه قبل التفوه به. فإنَّ احتِجان (٢) الحديث بعد افتتاحه
سُخِّفَ وغمَّ •

بَابُ

أُخْزِنَ عَقْلَكَ وكلامك، إلَّا عند إصابة الموضع. فإنه ليس

(١) رَوَّاتٌ في الأمر نظر فيه وتعقبه ولم يعجل بجواب. ومنه: الرويثة
والروية للتفكر مع التدبر.

(٢) أي حبسه والامتناع عن الاستمرار فيه.

في كل حين يحسن كل صواب . وإنما تمام إصابة الرأي والقول
بإصابة موضعه . فإن أخطأك ذلك ، أدخلت المِحنة على عقلك
وقولك ، حتى تأتي به في موضعه . وإن أتيت به في غير موضعه ،
أتيت به وهو لا بهاء ولا طلاوة له .

* *

ليعرف العلماء ، حين يجالسهم ، أنك على أن تسمع أحرص
منك على أن تقول .

* *

إن آثرت أن تُفاخر أحدا أو تُمازح مَنْ تستأنس إليه في
لهو الحديث ، فأجعل غاية ذلك الجِدَّ ، ولا تعتد أن تتكلم فيه
بما كان هزلا . فإذا بلغ الجِدَّ أوقاربه فدعه .
ولا تخلطن بالجد هزلا ، ولا بالهزل جدًا . فانك إن خلطت

بالجدِّ هزلاً سَخَفْتُهُ ، وإنْ خَلَطْتَ بالهزلِ جدًّا كدَّرْتَهُ •
غيرَ أَنِّي قد عَلِمْتُ مَوْطِنًا واحدًا إِنِ قَدَرْتَ أَنْ تَسْتَقْبِلَ
فيه الجِدَّ بالهزلِ ، أَصَبْتَ الرَّأْيَ وَظَهَرْتَ عَلَى الْأَقْرَانِ : وذلك
أَنْ يَتَوَرَّدَكَ مَتَوَرِّدٌ بالسَّفَهَةِ والغَضَبِ وسُوءِ الْفِطْرِ ، فَتَجِيبُهُ إِجَابَةً
الِهَازِلِ الْمَدَاعِبِ ، بِرُحْبٍ مِنَ الذَّرْعِ وَطَلَاقَةٍ مِنَ الْوَجْهِ وَثَبَاتٍ
فِي الْمَنْطِقِ •

* *

إِنْ رَأَيْتَ صَاحِبَكَ مَعَ عَدُوِّكَ ، فَلَا يُغْضِبَنَّكَ ذَلِكَ . فَإِنَّمَا
هُوَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ :

إِنْ كَانَ رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِ الثِّقَةِ ، فَأَنْفَعُ مَوَاطِنُهُ لَكَ أَقْرَبُهَا
مِنْ عَدُوِّكَ : لِشَرِّ يَكْفُهُ ، عَنْكَ أَوْ لَعُورَةِ يَسْتَرُهَا مِنْكَ ، أَوْ غَائِبَةٍ
يَطَّلَعُ عَلَيْهَا لَكَ . فَأَمَّا صَدِيقُكَ ، فَمَا أَغْنَاكَ أَنْ يَحْضُرَهُ ذُو

ثقتك !

وإن كان رجلاً من غير خاصة إخوانك، فبأي حق تقطعه
من الناس وتكلفه أن لا يصاحب ولا يجالس إلا من تهوى؟

تحفظ في مجلسك وكلامك من التناول على الأصحاب،
وطب نفساً عن كثير مما يعرض لك فيه صواب القول والرأي،
مدارة لأن يظن أصحابك أنك إنما تريد التناول عليهم .

باب

إذا أقبل إليك مُقبلٌ بوَدِّهِ فسرك أن لا يدبر عنك ، فلا
تُنعِم الإقبال عليه والتفتُّح له . فإنَّ الإنسان طبع على ضرائب
لؤم : فمن شأنه أن يرحلَ عمن لصقَ به ، ويلصقَ بمن رحلَ

عنه ، إلا من حفظ بالأدب نفسه وكابر طبعه •
فتحفظ من هذا فيك وفي غيرك !

باب

لا تُكثِرَنَّ ادِّعاءَ العلم في كلِّ ما يعرض بينك وبين
أصحابك •

فإنك من ذلك بين فضيحتين :
إما أن ينازِعوك فيما ادَّعيتَ ، فيُهْجَمَ منك على الجهالة
والسُّخف (١) والصلف (٢) ؛
وإما أن لا ينازِعوك ويُخلُوا (٣) في يديك ما ادَّعيتَ من

-
- (١) السُّخف : رقة العقل .
(٢) الصلف : أن يتكلم الإنسان بما يكرهه صاحبه أو يتمدح بما ليس عنده .
(٣) من التخلية أي الترك .

الامور ، فينكشف منك التصنع والمعجزة •

••

استح الحياء كله من أن تُخبر صاحبك أنك عالم وأنه
جاهل : مُصِرِّحاً أو مُعَرِّضاً •

وإن استطلت على الأكفاء (١) ، فلا تثقن منهم بالصفاء •

باب

إن آنت من نفسك فضلا ، فتطلع (٢) منك على أن
تذكره أو تُبديه ، فأعلم أن ظهوره منك بذلك الوجه يقرر لك
في قلوب الناس من العيب أكثر مما يقرر لك من الفضل •
وَأَعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ وَلَمْ تَعْجَلْ ، ظَهَرَ ذَلِكَ مِنْكَ

(١) أي المماثلين لك .

(٢) أي فحملك هذا الفضل على أن تطلعه وتظهره وتبرزه .

بالوجه الجميل الحسن المعروف عند الناس •

ولا يخفين عليك ان حرص الرجل على اظهار ما عنده وقلة

وقاره في ذلك باب من أبواب البخل واللؤم •

إن من خير الاعوان على ذلك السخاء والتكرم •

باب

إن أردت أن تلبس ثوب الوقار والجمال وتحلى بحليّة

المرؤة عند العامة وتسلك الجدد (١) الذي لا خبار (٢) فيه ولا

عثار ، فكن عالما كجاهل وناطقا كعي •

فأما العلم فسيرينك ويرشدك ، وأما قلة آدعائه فسينفي

عنك الحسد ، وأما المنطق (إذا احتجت إليه) فستبلغ منه

(٢١) سبق شرحهما في الألب الصغير . فليراجع هناك •

حاجتك ، وأما الصمت فيُكسبك المحبة والوقار .

إذا رأيت رجلاً يحدث حديثاً قد علمته أو يُخبر خبراً قد
سمعته ، فلا تشاركه فيه ولا تفتحه (١) عليه ، حرصاً على أن يعلم
الناس أنك قد علمته . فإن في ذلك ، مع سوء الأدب ، خفة
وسخفا وحسدا وتضييع حزم وعُجباً .

بَاب

لِيَعْرِفَكَ إِخْوَانُكَ - وَالْعَامَّةُ إِنْ آسَظَعْتَ - أَنْكَ إِلَى أَنْ
تَفْعَلَ مَا لَا تَقُولُ أَقْرَبُ مِنْكَ إِلَى أَنْ تَقُولَ مَا لَا تَفْعَلُ .

(١) وفي نسخة الشنقيطي : ولا تعبهُ . وكذلك في ع . وعند الأمير شبيب :
ولا تعبهُ .

فإنَّ فضلَ القولِ على الفعلِ عارٌّ وهُجْنَةٌ ، وفضلُ الفعلِ على
القولِ زينةٌ •

وَأَنْتَ حَقِيقٌ فِيمَا وَعَدْتَ مِنْ نَفْسِكَ أَوْ أَخْبَرْتَ بِهِ صَاحِبَكَ
مِنْ مَنَزَلِهِ عِنْدَكَ أَنْ تَحْتَجِنَ (١) بَعْضَ مَا فِي نَفْسِكَ ، إِعْدَادًا
لِفَضْلِ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ وَتَحَرُّزًا بِذَلِكَ عَنْ تَقْصِيرِ فِعْلٍ إِنْ قَصُرَ .
وَقَلَّمَا يَكُونُ إِلَّا مُقْصِرًا •

بَابُ

إِحْفَظْ قَوْلَ الْحَكِيمِ الَّذِي قَالَ : لَتَكُنْ غَايَتُكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ
عَدُوِّكَ الْعَدْلَ ، وَفِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ صَدِيقِكَ الرِّضَاءَ •
وَذَلِكَ أَنَّ الْعَدُوَّ خَصَمٌ تَصْرَعُهُ بِالْحِجَةِ وَتَغْلِبُهُ بِالْحُكَّامِ ،

(١) تَحْتَجِرُ وَتَسْتَبِقِي .

وَأَنَّ الصَّدِيقَ لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ قَاضٍ ، فَإِنَّمَا هُوَ رِضَاءٌ وَحُكْمُهُ (١) .

بَابُ

إِجْعَلْ غَايَةَ نِيَّتِكَ فِي مَوَاحَاةٍ مِنْ تَوَاضَعٍ وَمَوَاصِلَةٍ مِنْ تَوَاصُلِ
وَطِينٍ نَفْسِكَ عَلَى أَنَّهُ لَا سَبِيلَ لَكَ إِلَى قَطِيعَةِ أَخِيكَ ، وَإِنْ ظَهَرَ لَكَ
مِنْهُ مَا تَكْرَهُ . فَإِنَّهُ لَيْسَ كَالْمَمْلُوكِ الَّذِي تَعْتِقُهُ إِذَا شِئْتَ ، أَوْ كَالْمَرْأَةِ
الَّتِي تُطَلِّقُهَا إِذَا شِئْتَ ، وَلَكِنَّهُ عَرْضُكَ وَمَرْوَةٌ تُك . فَإِنَّمَا مَرْوَةٌ
الرَّجُلِ إِخْوَانُهُ وَآخِذَانُهُ . فَإِنْ عَثَرَ النَّاسُ عَلَى أَنَّكَ قَطَعْتَ
رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِكَ - وَإِنْ كُنْتَ مُعْذِرًا (٢) - نَزَلَ ذَلِكَ عِنْدَ
أَكْثَرِهِمْ بِمَنْزِلَةِ الْخِيَانَةِ لِلْإِخَاءِ وَالْمَالِ فِيهِ . وَإِنْ أَنْتَ مَعَ ذَلِكَ

(١) فِي ع : فَإِنَّمَا هُوَ حُكْمُهُ وَرِضَاءُهُ . وَفِي ش : فَإِنَّمَا حُكْمُهُ رِضَاءُهُ . وَقَدْ ضَبَطَ
الشَّنْقِيطِيُّ حُكْمَهُ بِفَتْحِ الْخَاءِ وَالْكَافِ .
(٢) فِي السُّلْطَانِيَّةِ وَحْدَهَا : مُعْذِرًا .

تَصَبَّرْتَ عَلَى مَقَارِبَتِهِ (١) عَلَى غَيْرِ الرِّضَى ، دَعَا ذَلِكَ إِلَيْكَ الْعَيْبَ
وَالنَّقِیْصَةَ (٢) .

فَالْأَرْتِيَادَ (٣) الْأَرْتِيَادَ ! وَالتَّثَبُّتَ التَّثَبُّتَ !

بَاب

إِذَا نَظَرْتَ فِي حَالٍ مِنْ تَرْتَادُ لِإِخَائِكَ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِ
الدِّينِ ، فَلْيَكُنْ فَقِيهًا غَيْرَ مُرَاءٍ وَلَا حَرِيصٍ ؛ وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِ
الدُّنْيَا ، فَلْيَكُنْ حَرًّا لَيْسَ بِجَاهِلٍ وَلَا كَذَابٍ وَلَا شَرِيرٍ وَلَا

(١) وَفِي ش : : « صَبَرْتُ عَلَى مَقَارِبَتِهِ غَيْرِ الرِّضَى » بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ . بِمَعْنَى
إِقْرَارِهِ وَالْبَقَاءَ عَلَيْهِ . وَهِيَ رَوَايَةٌ لَأَنَاسٍ بِهَا . وَفِي ع : صَبَرْتُ عَلَى مَقَارِنَةِ غَيْرِ الرِّضَى .
(٢) وَفِي ش وَع : : « دَعَا ذَلِكَ إِلَى الْعَيْبِ وَالنَّقِیْصَةِ » .

(٣) وَفِي ش وَع : : « الْأَرْتِيَادَ » مَكْرُورَةً . بِمَعْنَى الرِّزَانَةِ وَالتَّأْنِي . وَهِيَ رَوَايَةٌ
جَيِّدَةٌ جَدًّا . وَأَمَّا الْأَرْتِيَادُ فَمَعْنَاهُ التَّطَلُّبُ وَدَقَّةُ الْبَحْثِ . وَفِي هَذَا اللَّفْظِ مَعَ الَّذِي
يَلِيهِ مَجَانِسَةٌ وَمَشَاكِلَةٌ . وَيَتَعَيَّنُ هَذَا اللَّفْظُ كَمَا يَرَاهُ الْقَارِئُ فِي الْبَابِ التَّالِيِ الَّذِي
هُوَ بِمَنْطَابَةٍ شَرَحَ وَبَيَّنَّ لِهَذَا التَّحْضِيضِ .

مشنوع (١).

فإنَّ الجاهلَ أَهلُ انَّ يَهْرُبَ منه أَبَواه؛ وإنَّ الكذابَ
لا يكونُ أَخًا صادقًا، لأنَّ الكَذِبَ الذي يجرى على لسانه إنما
هو من فضول كَذِبِ قلبه (وإنما سمي الصَّدِّيق من الصدق،
وقد يُتَّهم صدق القلب وإنَّ صدقَ اللسان، فكيف به إذا ظهر
الكذب على اللسان؟)؛ وإنَّ الشَّرَّيرَ يَكْسِبُكَ الأعداءُ، ولا حاجة
لك في صداقةٍ تجلب لك العداوة؛ وإنَّ المشنوع شائعٌ صاحبُهُ .

بَابُ

تَحَرُّزُ من سُكْرِ السُّلْطَانِ (٢) وَسُكْرِ الْمَالِ وَسُكْرِ الْعِلْمِ وَسُكْرِ

- (١) أي ممن يرتكب الآمور التي توجب التشنيع عليه والتعير له.
(٢) أي الغرور الذي توجبه ولاية الحكم ونفاذ الأمر . وهكذا في باقي
الكلمات التالية.

الْمَنْزِلَةُ وَسُكْرُ الشَّبَابِ . فَانْه لَيْسَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ إِلَّا هُوَ رِيحُ جَنَّةٍ
تَسَابِ الْعَقْلَ وَتَذْهَبُ بِالْوَقَارِ وَتَصْرِفُ الْقَلْبَ وَالسَّمْعَ وَالْبَصَرَ
وَاللِّسَانَ إِلَى غَيْرِ الْمَنَافِعِ .

بَابُ

إِعْلَمُ أَنَّ انْتِقَبَاضَكَ عَنِ النَّاسِ يُكْسِبُكَ الْعَدَاوَةَ ، وَأَنَّ
تَقَرُّبَكَ (١) إِلَيْهِمْ يُكْسِبُكَ صَدِيقَ السَّوِّ . وَسَوْءُ (٢) الْأَصْدِقَاءِ
أَضَرُّ مِنْ بُغْضِ الْأَعْدَاءِ . فَإِنَّكَ إِنْ وَاصَلْتَ صَدِيقَ السَّوِّ

(١) فِي ش : وَع : ,, تَفَرُّشَكَ“ . وَمَعْنَاهُ التَّبَدُّطُ . وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِنْتِقَبَاضِ
مِشْكَلَةٌ . غَيْرَ أَنَّمَا اخْتَرْنَا لَفْظَةَ التَّقَرُّبِ لِقُرْبِهَا مِنَ الْإِفْهَامِ وَلِأَنَّهَا هِيَ الْوَارِدَةُ فِي
النَّسْخَةِ السُّلْطَانِيَّةِ الَّتِي اعْتَمَدْنَا عَلَيْهَا .

(٢) فِي ش : ,, وَفَسُولَةُ الْأَصْدِقَاءِ“ . وَالْفَسُولَةُ صِفَةُ الْفَسْلِ أَيْ الرِّذْلِ
,, بِسُكُونِ الذَّالِ“ الَّذِي لَا مَرُوءَةَ لَهُ . وَلَكِنْ الْكَلَامُ يَدُورُ عَلَى صَدِيقِ السَّوِّ
فَرَوَيْتُمَا مَتْنًا . لِأَنَّ الْفَسُولَةَ لَا تَقَابِلُ الْبُغْضَ .

أَعَيْتَكَ جَرَائِرُهُ ، وَإِنْ قَطَعْتَهُ شَذَاكَ (١) أَسْمُ الْقَطِيعَةِ وَالزَّمَاكَ
ذَلِكَ مَنْ يَرْفَعُ (٢) غَيْبَكَ وَلَا يَنْشُرُ عُذْرَكَ . فَإِنْ الْمَعَايِبُ
تَنَمَّى وَالْمَعَاذِيرَ لَا تَنَمَّى (٣) .

بَابُ

الْبَسِّ لِلنَّاسِ لِبَاسَيْنِ لَيْسَ لِلْعَاقِلِ بَدٌّ مِنْهُمَا ، وَلَا عَيْشَ وَلَا
مُرُوءَةً إِلَّا بِهِمَا :

لِبَاسَ آتِقْبَاضٍ وَآنَحْجَازٍ (٤) مِنَ النَّاسِ ، تَلْبَسُهُ لِلْعَامَّةِ . فَلَا

(١) أي اوجب لك المييب عند الناس .

(٢) هكذا في جميع النسخ واعلمها تحريف لقوله يذيع .

(٣) كتب الشنقيطي بخطه على هامش هذه القطعة البيتين المشهورين وهما :

احذر عدوك مرة * واحذر صديقك ألف مرة .

فلربما انقلب الصديق فكان أعلم بالضره

(٤) ش : واحتجاز .

يَقْوَنَكَ (١) إِلَّا مَتَحَفِّظًا مَتَشَدِّدًا مَتَحَرِّزًا مُسْتَعِدًّا ؛
وَلِبَاسَ آنِبَاسٍ وَأَسْتَنَاسٍ ، تَلْبَسُهُ لِلْخَاصَّةِ الثَّقَاتِ مِنْ
أَصْدِقَائِكَ . فَتَلْبِقَاهُمْ بِذَاتِ (٢) صَدْرِكَ وَتُفْضِي إِلَيْهِمْ بِمَصُونِ
حَدِيثِكَ وَتَضَعُ عَنْكَ مَوْوَنَةَ الْحَذَرِ وَالتَّحَفُّظِ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ •
وَأَهْلَ هَذِهِ الطَّبَقَةِ - الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا - قَلِيلٌ مِنْ قَلِيلٍ حَقًّا .
لَآنَ ذَا الرَّأْيِ لَا يُدْخِلُ أَحَدًا مِنْ نَفْسِهِ هَذَا الْمَدْخَلَ إِلَّا بَعْدَ
الْإِخْتِبَارِ وَالتَّكْشُفِ وَالثِّقَةِ بِصَدَقِ النَّصِيحَةِ وَوَفَاءِ الْعَهْدِ (٣) •

* *

اعْلَمْ أَنَّ لِسَانَكَ أَدَاةَ مُصَلَّتَةٍ (٤) ، يَتَغَالَبُ عَلَيْهِ عَقْلُكَ

(١) ع : وَلَا تَلْفِينِ ،، أَيِ بِالْمَبْنِيِّ الْمَجْهُولِ مَعَ نَوْنِ التَّوَكِيدِ الثَّقِيلَةِ “ .

(٢) ش : وَع : مِينَاتِ .

(٣) ش : وَع : الْعَقْلِ .

(٤) ش : وَع : أَدَاةٌ مَغْلَبَةٌ ،، وَضَبَطُهَا الشَّنْقِيطِيُّ بِالْإِضَافَةِ “ .

وغضبك وهواك وجهاك . فكلّ غالب عليه مسمتع به وصارفه في
محبتة . فاذا غلب عليه عقلك فهو لك ، وإن غلب عليه شيء من
أشباه ما سميت لك فهو لعدوك .

فإن استطعت أن تحتفظ به وتصونه فلا يكون إلا لك ، ولا
يستولي عليه أو يشاركك فيه عدوك ، فافعل .

* *

إذا نابت أذاك إحدى النوائب من زوال نعمة أو نزول
بليّة ، فأعلم أنك قد ابتليت معه : إما بالمؤاساة فتشاركه في
البليّة ، وإما بالخذلان فتحتمل العار (١) .

فالتمس المخرج عند أشباه (٢) ذلك ، وآثر مروءتك

(١) شوع : اشتباه .

(٢) كتب الشنقيطي بخطه على هامش هذا الموضع في نسخته ما نصه :
وما منك الصديق ولست منه * إذا لم يغنه شيء غناكا

على ما سواها •

فان نزلت الجائحة الي تأبى نفسك مشاركة اخيك فيها ،
فأجمل^(١) . فلعل الإجمال يسعك ، لقلة الإجمال في الناس •

بَاب^(٢)

إذا أصاب أخوك فضل منزلة أو سلطان فلا تريته أن سلطانه
قد زادك له ودًا ، ولا يعرفن منك عليه بماضى إخوانك تدللاً . وأره
أن سلطانه زادك له ترقيراً وإجلالاً من غير أن يقدر أن

(١) أي فاصنم حميلاً بالاحسان في التسليقة له عما أصابه .

(٢) هذا الباب وما يليه لغاية صفحة
ورد في نسخة عاشر افندي
منقولا عن موضعه اللائق به . فان ابن المقفع يتكلم فيه وفيما يليه عن آداب
الاخاء ، ومحلها في هذا القسم الثاني لافي القسم الاول الذي هو خاص بآداب
السلطين والولاة . وقد ترتب على هذا الخبر اضطراب في السياق كما ستراه
في حاشيته صفحة

يزيده وُدًّا ولا نُصْحًا، وأنتَ تَرَى حقًّا للسلطان التَّوْقِيرَ والإِجْلَالَ.
فَكُنْ في المِداراة له والرفق به كالْمَوْتَنَف لما قبله ! ولا تَقْدِّر الأمورَ
فيما بينك وبينه على شيء مما كنت تعرف من أخلاقه ! فإنَّ
الأخلاقَ مستَحِيلَةٌ (١) مع السلطان. وربما رأينا الرجل المَدِلَّ على
السلطان بَقَدَمِهِ قد أَضَرَّ به قَدَمُهُ •

بَابُ

لا تَعْتَذِرَنَّ إِلَّا إِلَى مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَجِدَ لَكَ عَذْرًا ، ولا تَسْتَعِينَنَّ
إِلَّا بِمَنْ يُحِبُّ أَنْ يُظْفِرَكَ بِحَاجَتِكَ ، ولا تُحَدِّثَنَّ إِلَّا مَنْ يَرَى
حَدِيثَكَ مَغْنَمًا ، ما لم يَغْلِبِكَ اضْطِرَارٌ •

(١) أي من شأنها التنقل من حال إلى حال.

بَابُ

إِذَا غَرَسْتَ مِنَ الْمَعْرُوفِ غَرْسًا وَأَنْفَقْتَ عَلَيْهِ نَفَقَةً ، فَلَا تَصْنَنَّ
فِي تَرْبِيَةِ مَا غَرَسْتَ وَآسْتِمَائِهِ ، فَتَذْهَبُ النِّفَقَةُ الْأُولَى ضَيَاعًا (١) .

* *

إِذَا أَعْتَذَرَ إِلَيْكَ مُعْتَذِرٌ ، فَتَلَفَّهُ بِوَجْهِ مُشْرِقٍ وَبِشَرِّ لِسَانٍ
طَلَّقَ (٢) إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ قَطِيعَتُهُ غَنِيمَةٌ .

بَابُ

إِعْلَمُ أَنَّ إِخْوَانَ الصَّدَقِ هُمْ خَيْرُ مَكْاسِبِ الدُّنْيَا . هَمْ

(١) - فِي النِّسْخَةِ السُّلْطَانِيَّةِ : عَيَانًا .

وَقَدْ كَتَبَ الشَّنْقِيطِيُّ فِي نَسْخَتِهِ عَلَى هَامِشِ هَذَا الْبَابِ بِخَطِّهِ مَا نَصَّهُ .
عِنْدِي حَدَائِقُ وَدُغْرَسُ أَنْعَمَكُمْ * قَدْ مَسَّهَا عَطَشٌ فَلَيْسَتْ مِنْ غَرْسَا
تَدَارَكُوهَا وَفِي أَغْصَانِهَا رَمَقٌ * فَلَنْ يَعُودَ اخْضَرَارُ الْعُودِ إِنْ يَبَسَا
(٢) ش : طَلِيقٌ .

زينة في الرخاء وعدة في الشدة ومعونة على خير المعاش والمعاد.
فلا تُفَرِّطَنَّ في آكتسابهم وابتغاء الوصلات والأسباب إليهم •
إعلم أنك واجد رغبتك من الإخاء عند أقوام قد حالت
بينك وبينهم بعض الأبهة التي قد تعترى بعض أهل المروات
فتحجز عنهم كثيرا ممن يرغب في أمثالهم . فاذا رأيت أحدا
من أولئك قد عثر به الدهر وعرفت نفسك (١) أنه ليس عليك
في دنوئك منه وابتغائك مودته وتواضعك له مذلة ، فأغتنم ذلك
منه وأعمل فيه •

(١) سقط باقي الكلام هنا في نسخة عاشر افندي فاضرب المعنى واختل
النظام . وقد تداركها الأمير شكيب فوضع من عنده لفظة ، وقله “ تكميلا لخبر
الجملة . واقد احسن والله في ملافاة هذا النقص بما اوصله اليه اجتهاده . واما نسخة
الشنقيطي فبقيت على حالها لا يفهم الانسان منها شيئا . والحمد لله الذي وفقنا
للعثور على النسخة السلطانية ففيها الكمال . في هذا الموضع كما في كثير غيره .

إِذَا كَانَتْ لَكَ عِنْد أَحَدٍ صَنِيعَةٌ أَوْ كَانَ لَكَ عَلَيْهِ طَوْلٌ
فَالتَّمِيسُ إَحْيَاءُ ذَلِكَ بِإِمَاتِهِ وَتَعْظِيمُهُ بِالتَّصْغِيرِ لَهُ . وَلَا تَقْتَصِرَنَّ
فِي قَلَةِ الْمَنِّ بِهِ عَلَى أَنْ تَقُولَ : « لَا أَذْكَرُهُ وَلَا أُصْغِي بِسَمْعِي
إِلَى مَنْ يَذْكَرُهُ » . فَإِنْ هَذَا قَدْ يَسْتَحْيِي مِنْهُ بَعْضُ مَنْ لَا يُوصَفُ
بِعَقْلٍ وَلَا كَرَمٍ . وَلَكِنْ احْذَرِ أَنْ يَكُونَ فِي مَجَالِسَتِكَ إِيَّاهُ وَمَا
تُكَلِّمُهُ بِهِ أَوْ تَسْتَعِينُهُ عَلَيْهِ أَوْ تُجَارِيهِ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْإِسْطِطَالَةِ .
فَإِنَّ الْإِسْطِطَالَةَ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ وَتُكَرِّرُ الْمَعْرُوفَ .

بَابُ

إِحْتِرَاسُ مَنْ سَوْرَةُ (١) الْغَضَبِ (٢) وَسَوْرَةُ الْحَمِيَّةِ (٣) وَسَوْرَةُ

(١) السورة و، بفتح السين " هي الشدة والحدة .

(٢) ضد الحلم و، بالحاء المهملة " كما هو في غير هذا الموضع ضد العلم .

(٣) الاتفة والعزة والنعرة .

الحقد وسورة الجهل^(١) وأعدِدْ اكلَّ شيءٍ من ذلك عُدَّةً تجاهده
بها من الحلم والتفكر والروية، وذكر العاقبة وطلب الفضيلة •
وَأَعْلَمْ أَنَّكَ لَا تُصِيبُ الْغَلْبَةَ إِلَّا بِالْأَجْتِهَادِ وَالْفَضْلِ، وَأَنَّ قِلَّةَ
الْإِعْدَادِ لِمُدَافَعَةِ الطَّبَائِعِ الْمُتَطَلِّعَةِ هُوَ الْأَسْتِسْلَامُ لَهَا. فَإِنَّهُ لَيْسَ
أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَفِيهِ مِنْ كُلِّ طَبِيعَةٍ سَوْءٌ غَرِيزَةٌ. وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ
بَيْنَ النَّاسِ فِي مِغَالِبَةِ طَبَائِعِ السَّوِّءِ •

فَأَمَّا أَنْ يَسْلَمَ أَحَدٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مِنْ تِلْكَ الْغَرَائِزِ
شَيْءٌ، فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ مَطْمَعٌ. إِلَّا أَنَّ الرَّجُلَ الْقَوِيَّ، إِذَا كَانَ
يَرُدُّهَا بِالْقَمْعِ لَهَا كَلِمًا تَطَاعَتْ، لَمْ يَلْبَثْ أَنْ يُيَمِّتَهَا حَتَّى كَأَنَّهَا
لَيْسَتْ فِيهِ. وَهِيَ فِي ذَلِكَ كَامِنَةٌ كَكُمُونَ النَّارِ فِي الْعُودِ وَالْحَجَرِ.
فَإِذَا وَجَدَتْ قَادِحًا مِنْ عِلَّةٍ أَوْ غَفْلَةٍ، اسْتَوْرَتْ^(٢) كَمَا تَسْتَوْرِي

(١) الجهل هنا هو ضد العلم، وبالعين المهملة.

(٢) أي استعرت واتقدت والتهبت.

النار عند القدح في الحطب ثم لا يبدأ ضرُّها إلا بصاحبها ، كما
لا تبدأ النار إلا بعُودها التي كانت فيه •

بَاب

ذَلَّلْ نَفْسَكَ بالصبر على جارِ السوء ، وعشير السوء ، وجليس
السوء . فان ذلك مما لا يكاد يُخِطُّكَ •

وَأَعْلَمْ أَنَّ الصبر صبران : صبر المرء على ما يكره ، وصبره عما
يحب •

والصبر على المكروه أكبرهما (١) ، وأشبه بهما أن يكون
صاحبه مضطراً •

وَأَعْلَمْ أَنَّ اللئام أصبر أجساداً ، وأن الكرام هم أصبر نفوساً •

(١) ش : أكثرهما .

وليس الصبر المحمود الممدوح بأن يكون جلدُ الرجل
وَقَاحاً (١) على الضرب، أو رِجلُهُ قوِيَّةً على المشي، أو يَدُهُ قوِيَّةً
على العمل. فانما هذا من صفات الحمير.

ولكنَّ الصبر المحمود الممدوح أن يكون للنفس غُلُوباً،
وللامور مُحْتِمَالاً، وفي الضراء مُجْزِلاً (٢)، ولنفسه عند الرأى
والحِفَافِ (٣) مرتبطاً، وللحزم مؤثراً، وللهوى تاركاً، وللمشقة التي
يرجو حسن عاقبتها مستخفناً، ولنفسه على مجاهدة الأهواء
والشهوات مَوْطِئاً (٤)، ولبعيرته بعزمه مُنْفِذاً.

(١) اي فيه صلابة وكثرة احتمال.

(٢) في النسخة السلطانية : متحملاً . ورواية ش افضل.

(٣) الحفاظ هو الذب عن المحارم.

(٤) ش : مواظباً.

حَبِّبْ إِلَى نَفْسِكَ الْعِلْمَ حَتَّى تَلْزِمَهُ وَتَأْلِفَهُ، وَيَكُونَ هُوَ أَهْوَاؤُكَ
وَلَذَّتُكَ وَسُلُوكُكَ وَتَعَلُّلُكَ (١) وَشَهْوَتُكَ •

وَأَعْلَمْ أَنَّ الْعِلْمَ عِلْمَانِ : عِلْمٌ لِلْمَنَافِعِ ، وَعِلْمٌ لِتَذَكُّيَةِ
الْعُقُولِ •

وَأَفْشَى الْعُلَمَاءِ مَنَفَعَةٌ وَأَحْرَاهُمَا (٢) أَنْ يَنْشُطَ لَهُ صَاحِبُهُ مِنْ
غَيْرِ أَنْ يُخَضَّ عَلَيْهِ عِلْمُ الْمَنَافِعِ . وَالْعِلْمُ الَّذِي هُوَ ذِكَاةُ الْعُقُولِ
وَصِقَالُهَا وَجَلَاوُهَا لَهُ فَضِيلَةٌ مَنَزَلَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْفَضِيلَةِ وَالْأَلْبَابِ •

بَابُ

عَوِّذْ نَفْسَكَ السَّخَاءِ •

(١) ش : وبلغتك ، و بضم الباء . والتعلل اوقع في هذا الموضع .
(٢) الامير شكيب : واحداهما . وهو تصحيف من المطبعة ولا شك •

وَأَعْلَمُ أَنَّهُمَا سَخَاآنُ : سَخَاوَةُ نَفْسِ الرَّجُلِ بِمَا فِي يَدَيْهِ ،
وسخاوته عما في أيدي الناس •

وسخاوة نفس الرجل بما في يديه أكثرهما وأقربهما من أن
تدخل فيه المفاخرة . وتركه ما في أيدي الناس أمحض في
التكرم وأبرأ من الدنس وأنزه •

فإن هو جمعهما فبذل وعف ، فقد استكمل الجود والكرم •

بَابُ

ليكن مما تصرف به الأذى والعذاب عن نفسك أن لا تكون
حسوداً •

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْحَسَدَ خُلُقٌ لَسِيمٌ . وَمَنْ لَوَّمَهُ أَنَّهُ مُوَكَّلٌ بِالْأَدْنَى
فَالْأَدْنَى مِنَ الْأَقَارِبِ وَالْأَكْفَاءِ وَالْمَعَارِفِ وَالْخُلَطَاءِ وَالْإِخْوَانِ •

فليكن ما تعامل (١) به الحسد أن تعلم أن خير ما تكون حين
تكون مع من هو خير منك ، وأن غنما حسنا لك أن يكون
عشيرك وخليطك أفضل منك في العلم فتقتبس من علمه ،
وأفضل منك في القوة فيدفع عنك ببقوته ، وأفضل منك في
المال فتفيد (٢) من ماله ، وأفضل منك في الجاه فتصيب حاجتك
بجاهه ، وأفضل منك في الدين فتزداد صلاحا بصلاحه .

باب

ليكن مما تنظر فيه من أمر عدوك وحاسدك أن تعلم أنه
لا ينفعك أن تخبر عدوك وحاسدك أنك له عدو ، فتذرهُ بنفسك

(١) ش : تقابل .

(٢) أفاده واستفاده وتفيده بمعنى واحد وهو اقتناه .

وَتُوذِنُهُ بِحَرْبِكَ قَبْلَ الْإِعْدَادِ وَالْفُرْصَةِ . فَتَحْمِلُهُ عَلَى التَّسَلُّحِ لَكَ
وَتُوقِدُ نَارَهُ عَلَيْكَ .

إِعْلَمْ أَنَّهُ أَعْظَمُ لَخَطَرِكَ أَنْ يَرَى عَدُوَّكَ أَنَّكَ لَا تَتَّخِذُهُ
عَدُوًّا . فَإِنَّ ذَلِكَ غِرَّةٌ لَهُ وَسَبِيلٌ لَكَ إِلَى الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ . فَإِنَّ أَنْتَ
قَدَرْتَ وَأَسْتَطَعْتَ آغْتَفَارَ الْعِدَاوَةِ عَنْ أَنْ تَكْفِيَ بِهَا ، فَهَذَا لَكَ
أَسْتَكْمَلْتَ عَظِيمَ الْخَطَرِ .

إِنْ كُنْتَ مُكَافِئًا بِالْعِدَاوَةِ وَالضَّرَرِ ، فَإِنَّكَ أَنْ تَكْفِيَ عِدَاوَةَ
السَّرِّ بِعِدَاوَةِ الْعِلَانِيَةِ ، وَعِدَاوَةَ الْخَاصَّةِ بِعِدَاوَةِ الْعَامَّةِ . فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ
الظُّلْمُ وَالْأَعْتِدَاءُ .

وَأَعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ الْعِدَاوَةِ وَالضَّرَرِ يَكْفِي بِمَثَلِهِ .

كالخيانة لا تكافأ بالخيانة ، والسَّرقة لا تكافأ بالسَّرقة •
ومن الحيلة في أمرك أن تصادق أصدقاءه وتوآخي إخوانه ،
فتدخل بينه وبينهم في سبيل الشقاق والتلاحي والتجافي حتي
ينتهي ذلك بهم إلى القطيعة والعداوة له . فإنه ليس رجل ذو
ظرف يمتنع من موآخاتك إذا التمسَتْ ذلك منه . وإن كان
إخوان عدوك غير ذوي ظرف (١) ، فلا عدو لك •

بَاب

لا تدع - مع السكوت عن شتم عدوك - إحصاء مثالبه ومعايبه
ومعايره وآتباع عوراته ، حتى لا يشذ عنك من ذلك صغير ولا كبير ،
من غير أن تشيع ذلك عليه ، فيتسلح له ويستعد له . ولا تذكره

في غير موضعه ، فتكون كمستعرض الهواء ^(١) بنبيله قبل إمكان
الرمي •

* *

لا تتخذين اللعن والشتم على عدوك سلاحا ، فانه لا يجرح
في نفس ولا منزلة ولا مال ولا دين •

باب

إن أردت أن تكون داهيا ، فلا تُخبّن أن تسمى داهيا .
فإنه من عرف بالدهاء ، صار مخاتلا علانية ، وحذره الناس ^(٢)
حتى يمتنع منه الضعيف ويتعرض له القوي •

(١) النبل ، و بفتح النون وسكون الباء الموحد التحتية “ هي السهام ، مثل
النبال .

(٢) اي احترزوا منه .

فإنَّ من إِرْب (١) الأَرِيب دَفْنُ (٢) إِرْبِه ما آسْتَطاع
 حتَّى يُعْرِفَ بالمساححة في الخَلِيقَةِ والآسْتِقامَةِ في الطَّرِيقَةِ •
 ومن إِرْبِه أنْ لا يواربَ العاقلَ المُستَقِيمَ الطَّرِيقَةَ والذي
 يطلُعُ على غامُضِ أَرْبِه ويوقِفُه عليه ، فيَمَقِّتُه لذلك •
 وإنَّ أَرَدْتَ السَّلامَةَ فَاشْعِرْ نَفْسَكَ الهَيْبَةَ (٣) لِلأُمُورِ ، من
 غَيْرِ أنْ تَظْهَرَ لِلنَّاسِ مِنْكَ الهَيْبَةُ ، فَتَقْطَنَهُمُ بِنَفْسِكَ وَتَجَرَّسَهُمُ
 عَلَيْكَ وَتَدْعُو إِلَيْكَ مِنْهُمْ كُلَّ الَّذِي تَهَابَ •
 فَاشْعَبْ (٤) لِمُدَارَاةِ ذَلِكَ مِنْ كِتْمَانِ الهَيْبَةِ وإِظْهَارِ الجُرْأَةِ (٥)
 وَالتَّهَاوُنِ (٦) طَائِفَةً مِنْ رَأْيِكَ •

(١) الأرب ، بكسر الهمزة ، الدهاء (٢) اي ستره واراته .

(٣) الهيبة المخافة والتقية .

(٤) أي فاجع . والمنعزل هو قوله في آخر الجملة : طائفة من رأيك .

(٥) الشجاعة والاتدام .

(٦) الاستسهال والاستخفاف .

وإنِ أَبْتُلِيتَ بِمُحَارَبَةِ عَدُوِّكَ فَخَالَفَ (١) هَذِهِ الطَّرِيقَةَ
الَّتِي وَصَفْتُ لَكَ مِنْ إِسْتِشْعَارِ الْهَيْبَةِ وَإِظْهَارِ الْجُرْأَةِ وَالتَّهَانِ.
وَعَلَيْكَ بِالْحِذْرِ وَالْجِدِّ فِي أَمْرِكَ وَالْجُرْأَةِ فِي قَلْبِكَ، حَتَّى تَمْلَأَ
قَلْبُكَ الْجُرْأَةَ وَيَسْتَفْرِغَ عَمَلُكَ الْحِذَرَ.

بَابُ

إِعْلَمُ أَنَّ مَنْ عَدُوُّكَ مِنْ يَعْمَلُ فِي هَلَاكَكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْمَلُ
فِي مُصَالَحَتِكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْمَلُ فِي الْبَعْدِ مِنْكَ.
فَاعْرِفْهُمْ عَلَى مَنَازِلِهِمْ.

وَمَنْ أَقْوَى الْقُوَّةَ لَكَ عَلَى عَدُوِّكَ، وَأَعَزَّ أَنْصَارُكَ فِي الْغَلَبَةِ
لَهُ أَنْ تُحْصِيَ عَلَى نَفْسِكَ الْعُيُوبَ وَالْعُورَاتِ كَمَا (٢) تَحْصِيهَا عَلَى

(١) فِي النُّسَخَةِ السُّلْطَانِيَّةِ : فَخَالَفَ وَو بِالْمَعْجَمِ.

(٢) ش : كَلَامًا. وَهُوَ وَهُمْ مِنَ النَّاسِخِ الْأَوَّلِ.

عدوك ، وتنظر عند كل عيب تراه أو تسمعه لأحد من الناس
 هل قارفت (١) ذلك العيب أو ماشا كله ، أو سلمت منه •
 فإن كنت قارفت شيئاً منه ، جعلته مما تُخفي على نفسك .
 حتى إذا أحصيت ذلك كله ، فكاثرت (٢) عدوك بإصلاح نفسك
 وعثراتك ، وتحصين عوراتك وإحراز مقاتلك •
 وخذ نفسك بذلك ممسياً ومُصبحاً •

فإذا آنت منها (٣) دفعاً له وتهاوناً به (٤) ، فأعد نفسك
 عاجزاً ، ضائعاً ، خائباً (٥) ، مُعوراً (٦) لعدوك ، مُمكناً له من

(١) أي اتيت مثله وارتكبته .

(٢) ش : فكاثرت .

(٣) أي أبصرت وأحسست من نفسك .

(٤) الضميران في كلمتي (له ، به) يعودان على احصاء الانسان عبوبه .

(٥) ش : جانياً . والتصحيح من الناسخ الاول اذ لا يستقيم المعنى في هذا

الانغام بالجناية كما يستقيم بالخيانة كما يدل عليه السياق .

(٦) من أعور الفارس اذا بدا فيه موضع خال للضرب .

رميك •

وإن حصل من عيوبك وعوراتك ما لا تقدر على إصلاحه
من ذنب مضى لك أو أمر يعيبك عند الناس ولا تراه أنت
عيباً، فأحفظ ذلك وأجعله نصب عينك (١) ولا تقل : وما عسى
يقول في التائل ؟ فاعلم أن عدوك مُريدك بذلك . فلا تغفل
عن التهيؤ له بحيلتك فيه سرّاً وعلانية ، وعن الإعداد لقوتك
وحجتك من نسبك ومثالب آبائك أو عيب إخوانك وأخدانك •
فأما الباطل فلا ترُوعَنَّ به قلبك ولا تستعِدَّنَّ له ولا
تشتغلنَّ بشيء من أمره . فإنه لا يهولك ما لم يقع ، وما إن وقع
أضحلَّ •

(١) أي الغاية التي يتجه إليها نظرك.

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَلَّمَا بُدِيَ (١) أَحَدُ بَشَىءٍ يَعْرِفُهُ مِنْ نَفْسِهِ - وَقَدْ كَانَ
يَطْمَعُ فِي إِخْفَائِهِ عَنِ النَّاسِ - فَيَعِيرُهُ بِهِ مُعِيرٌ عِنْدَ السُّلْطَانِ
أَوْ غَيْرِهِ، إِلَّا كَادَ يَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهِ وَجْهُهُ وَعَيْنُهُ وَلِسَانُهُ: لِذِي يَبْدُو مِنْهُ
عِنْدَ ذَلِكَ، وَالَّذِي يَكُونُ مِنْ أَنْكَسَارِهِ وَفُتُورِهِ عِنْدَ تِلْكَ الْبَدِيَّةِ •
فَاحْذَرْ هَذِهِ وَتَصَنَّعْ لَهَا، وَخُذْ أَهْبَتَكَ لِبَعَثَاتِهَا (٢)، وَتَقَدَّمْ فِي
أَخْذِ الْعِتَادِ لِنَفْسِهَا •

بَابُ

إِعْلَمُ أَنَّ مِنْ أَوْقَعِ (٣) الْأُمُورِ فِي الدِّينِ وَأَنْهَكِهَا لِلْجَسَدِ وَأَتْلَفِهَا
لِلْمَالِ وَأَقْتَلِهَا لِلْعَقْلِ وَأَزْرَاها لِلْمَرْوَةِ وَأَسْرَعَهَا فِي ذَهَابِ الْجَلَالَةِ

(١) بَدَاهُ بِأَمْرٍ اسْتَقْبَلَهُ بِهِ مَفْاجَأَةً •

(٢) جَمْعُ بَقْعَةٍ وَهِيَ الْفَجْأَةُ •

(٣) النُّسْخَةُ السُّلْطَانِيَّةُ : أَوْضَعُ •

والوقار : الغرامُ بالنساء •

ومن البلاء على المُغرمِ بهنَّ أَنَّهُ لَا يَنْفَكُ يَأْجَمُ (١) مَا عِنْدَهُ

وَتَطْمَحُ عَيْنَاهُ إِلَى مَا لَيْسَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ •

وَإِنَّمَا النِّسَاءُ أَشْبَاهُ •

وَمَا يَتَزَيَّنُ فِي الْعْيُونِ وَالْقُلُوبِ مِنْ فَضْلِ مَجْهُولاتِهِنَّ عَلَى

مَعْرُوفَاتِهِنَّ بَاطِلٌ وَخُدْعَةٌ . بَلْ كَثِيرٌ مِمَّا يَرْتَغِبُ عَنْهُ الرَّاجِبُ مِمَّا

عِنْدَهُ أَفْضَلُ مِمَّا تَتَوَقَّعُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ مِنْهُنَّ •

وَإِنَّمَا الْمُرْتَغِبُ عَمَّا فِي رَحْلِهِ (٢) مِنْهُنَّ إِلَى مَا فِي رِحَالِ النَّاسِ

كَالْمُرْتَغِبِ عَنِ طَعَامِ بَيْتِهِ إِلَى مَا فِي بَيْوتِ النَّاسِ : بَلِ النِّسَاءُ

بِالنِّسَاءِ أَشْبَهُ مِنَ الطَّعَامِ بِالطَّعَامِ ؛ وَمَا فِي رِحَالِ النَّاسِ مِنَ الْأَطْعَمَةِ

(١) يَكْرَهُ .

(٢) بَيْتُهُ وَدَارُهُ .

أشدَّ تفاضلاً وتفاوتاً مما في رجالهم من النساء (١) .

ومن العَجَب أنَّ الرجل الذي لا بأسَ بلبِّه ورأيه يرى
المرأة من بعيد متلففةً في ثيابها ، فيصوِّر لها في قلبه الحسنَ
والجمالَ حتى تعلقَ بها نفسه من غير رؤية ولا خبرٍ مُخبر . ثمَّ
لعلَّه يهجم منها على أقبح القبح وأذمَّ الدَّمامة (٢) ، فلا يعظه
ذلك ولا يقطعه عن أمثالها . ولا يزال مشعوفاً بما لم يدقْ ، حتى لو
لم يبقَ في الأرض غيرُ امرأةٍ واحدةٍ ، لظنَّ أنَّ لها شيئاً غيرَ شأنٍ
ما ذاق .

(١) كتب الشنقيطي بخطه على هامش هذا الموضع من نسخته مانصه :

وكننت متى أرسلت طرفك رائداً لقلبك يوماً أتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر

(٢) كتب الشنقيطي بخطه على هامش هنا الموضع من نسخته ما نصه :

إذا بارك الله في ملبس يريك عيون المها رغبة
فلا بارك الله في البرقع وتكشف عن منظر أشنع

وهذا الحُمقُ والشقاء والسفَهُ •

ومن لم يَحْمَرْ نفسه وَيُطْلِقْهَا وَيُحِلِّهَا (١) عن الطعام والشراب والنساء في بعضِ ساعاتِ شهوته وقُدْرته ، كان أيسرَ ما يصيبه من وبالِ ذلك آتِقاطُ تلك اللذات عنه بخمود نارِ شهوته وضعفِ حواملِ جسده . وقلَّ من تجذَّه إلا مخادِعاً لنفسه في أمرِ جسده عند الطعام والشراب والحمية والدواء ، وفي أمرِ مَرْوئته عند الأهواء والشهوات ، وفي أمرِ دينه عند الريبة والشبهة والطمع •

بَابُ

إِنْ آسَظَعْتَ أَنْ تَضَعَ نَفْسَكَ دُونَ غَايَتِكَ بِرَبَّةٍ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ وَمَقَامٍ وَمَقَالٍ وَرَأْيٍ وَفِعْلٍ ، فَافْعَلْ . فَإِنَّ رَفَعَ النَّاسَ إِلَيْكَ

(١) يطردها ويمتنعها.

فوق المنزلة التي تحطُّ إليها نفسك وتقرِّبهم إليك إلى المجلس
الذي تباعدت منه وتعظيمهم من أمرك ما لم تعظم وتزيينهم من
كلامك ورأيك وفعلك ما لم تزيّن هو الجمال (١).

بَاب

لا يُعجِبَنَّكَ الْعَالِمُ مَا لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِمَوَاضِعِ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٢)،
ولا العامل إذا جهل موضع ما يعمل.

بَاب

إِنْ غُلِبْتَ عَلَى الْكَلَامِ وَقْتًا، فَلَا تُغْلِبَنَّ عَلَى السَّكُوتِ!

- (١) كتب الشنقيطي بخطه على هامش هذا الباب من نسخته ما نصه :
كن كاملا وارض بصف النعال ولا تكن صدرا بغير الكمال
فان تصدرت بلا آلة صيرت ذاك الصدر صف النعال
(٢) النسخة السلطانية : ما لم يعلم . وهذه الرواية ايضا وجه وجهه .

فإنه لعله أن يكون أشدهما لك زينةً وأجلبهما إليك للمودة
وأبقاهما للمهابة وأتقاهما للحسد .

باب

احذر المرء وأغربة (١) . ولا يمنعك حذر المرء من حسن

المناظرة والمجادلة .

وآعلم أن المماري هو الذي يريد أن يتعلم من صاحبه ،
ولا يرجو أن يتعلم منه صاحبه . فإن زعم زاعم أنه مجادل في
الباطل عن الحق ، فإن المجادل وإن كان ثابت الحجة حاضر البينة
والذهن فإنه يخاصم إلى غير قاض ، وإنما قاضيه الذي لا يعدل
بالخصومة إليه عدل صاحبه وعقله . فإن آنس أوجا عند

(١) أي تباعده وأبعده . وفي ش : اعرفه . وعندى ان هذه اللفظة اشتبهت
على الناسخ فلم يعرف معناها فصحفها وظن أنه صحفها .

صاحبه عدلاً يقضى به على نفسه ، فقد أصاب وجه أمره . وإذا
تكلم على غير ذلك كان ممارياً .

* *

إِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُخْبِرَ أَخَاكَ عَنْ ذَاتِ نَفْسِكَ بِشَيْءٍ
إِلَّا وَأَنْتَ مُحْتَجِّجٌ^(١) عَنْهُ بَعْضَ ذَلِكَ أَلْتَمَسًا لِفَضْلِ الْفِعْلِ عَلَى
الْقَوْلِ وَأَسْتَعْدَادًا لَتَقْصِيرِ فِعْلٍ إِنْ قَصَرَ ، فَأَفْعَلٌ .
وَأَعْلَمُ أَنَّ فَضْلَ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ زِينَةٌ ، وَفَضْلُ الْقَوْلِ عَلَى
الْفِعْلِ هُجْنَةٌ^(٢) وَإِنْ إِحْكَامُ هَذِهِ الْخِصْلَةِ^(٣) مِنْ غَرَائِبِ الْخِلَالِ .

(١) الاحتجاج الجذب الى النفس . و هذا التفسير وارد في متن نسخة نور
عمانية ، بغير فاصل وبدون تنبيه .

(٢) عيب .

(٣) الخلة الخصلة ، و بفتح الحاء فيهما .

إذا ترا كمت عليك الأعمال ، فلا تلتبس الروح (١) في
مدافعتها يوماً بيومٍ والروغان منها . فانه لراحة لك إلا في
إصدارها . وإن الصبر عليها هو الذي يخففها عنك ، والضجر
هو الذي يراكمها عليك .

فتعهد من ذلك في نفسك خصلة قد رأيتها تعترى بعض
أصحاب الأعمال . وذلك أن الرجل يكون في أمرٍ من أمره فيرد
عليه شغل آخر أو يأتيه شاغل من الناس يكره إتيانه (٢) ،
فيكدّر ذلك بنفسه تكديراً يفسد ما كان فيه وما ورد عليه ، حتى
لا يحكم واحداً منهما . فاذا ورد عليك مثل ذلك ، فليكن معك

(١) أي الراحة .

(٢) ش : تأخيره .

رَأْيِكَ وَعَقْلُكَ اللَّذَانِ بِهِمَا تَخْتَارُ الْأُمُورَ، ثُمَّ اخْتَرِ أَوَّلَى
الْأَمْرَيْنِ بِشُغْلِكَ فَاشْتَغِلْ بِهِ حَتَّى تَفْرَغَ مِنْهُ. وَلَا يَعْظُمَنَّ عَلَيْكَ
فَوْتُ مَا فَاتَ وَتَأْخِيرُ مَا تَأَخَّرَ.

بَابُ

إِذَا أَعْمَلْتَ الرَّأْيَ مُعْمَلَهُ وَجَعَلْتَ شُغْلَكَ فِي حَقِّهِ، فَاجْعَلْ
لِنَفْسِكَ فِي كُلِّ شُغْلٍ غَايَةً تَرْجُو بِهَا الْقُوَّةَ وَالْثَمَامَ عَلَيْهَا.

بَابُ

اعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ جَاوَزْتَ الْغَايَةَ فِي الْعِبَادَةِ، صِرْتَ إِلَى
التَّقْصِيرِ؛ وَإِنْ جَاوَزْتَهَا فِي حَمْلِ الْعِلْمِ، لَحِقْتَ بِالْجُهَالِ؛ وَإِنْ
جَاوَزْتَهَا فِي تَكْلِيفِ رِضَى النَّاسِ وَالْخَفَةِ مَعَهُمْ فِي حَاجَاتِهِمْ، كُنْتَ

المُحْسَر المَضِيْع (١).

بَاب

إِعلم أَنَّ بعضَ العطيةِ لَوْمٌ (٢)، وبعضُ السلاطةِ غَمٌّ،
وبعضُ البيانِ عَمٌّ، وبعضُ الحلمِ جَلٌّ. فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ لَا
يَكُونَ عطاؤُكَ جوراً ولا بيانُكَ هَذَرًا (٣) ولا علمُكَ وبلاً، فافعلْ.

بَاب

إِعلم أَنَّهُ سَتَمُرُّ عَلَيْكَ أَحاديثُ تُعْجِبُكَ: إمَّا مليحة

(١) في ش: المصنم المحصور. وقد اراد الاميرشكيب اصلاح هذا التركيب
فقال: المصنم المحسود. وكلا الوجهين بعيد عن المعنى الذي يستلزمه السياق.
ورواية النسخة السلطانية في مقتهى المتانة والرصانة. والمعنى واضح. وملائم لمقدمة
الكلام.

(٢) النسخة السلطانية: سرف و بفتح السين والراء. وهي رواية وجيهة
ايضا.

(٣) الهذر سقط الكلام. و والسقط بفتح السين والقاف.

وإِذَا رَأَتْهُ •

فَإِذَا أَعْجَبَتْكَ، كُنْتَ خَلِيقًا أَنْ تَحْفَظَهَا. فَإِنَّ الْحَفْظَ مُوَكَّلٌ
بِمَا مَلَحَ وَرَاعَ. وَتَحْرِصُ عَلَى أَنْ تُعْجِبَ مِنْهَا الْأَقْوَامُ. فَإِنْ
الْحَرِصَ عَلَى التَّعْجُبِ مِنْ شَأْنِ النَّاسِ. وَلَيْسَ كُلُّ مُعْجِبٍ لَكَ
مُعْجِبًا لغيرِكَ •

فَإِذَا نَشَرْتَ ذَلِكَ الْمَرَّةَ وَالْمَرَّتَيْنِ، فَلَمْ تَرَهُ وَقَعَ مِنْ
السَّامِعِينَ مَوْقِعَةٌ مِنْكَ، فَأَنْزَجِرْ عَنِ الْعُودَةِ. فَإِنَّ التَّعْجُبَ مِنْ
غَيْرِ عَجَبٍ سَخَفٌ شَدِيدٌ •

وَقَدْ رَأَيْنَا مِنَ النَّاسِ مَنْ تَعَلَّقَ بِالشَّيْءِ وَلَا يُقْلَعُ عَنْهُ وَعَنِ
الْحَدِيثِ بِهِ، وَلَا يَمْنَعُهُ قِلَّةُ قَبُولِ أَصْحَابِهِ لَهُ مِنْ أَنْ يَعُودَ ثُمَّ يَعُودَ •
ثُمَّ أَنْظِرِ الْأَخْبَارَ الرَّائِعَةَ فَتَحْفَظْ (١) مِنْهَا. فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مِنْ

(١) أَيِ احْتَرَسَ مِنْهَا.

شأنه الحرصُ على الإخبار، لاسيما ما يرتاع الناس له. فأكثرُ
الناس من يُحدِّث بما سمع، ولا يبالي ممَّن سمع. وذلك مفسدةٌ
للصدق ومزرأةٌ بالمرؤوءة.

فإن استطعت أن لا تُخبرَ بشيءٍ إلا وأنت به مصدِّقٌ
(ولا يكون تصديقك إلا ببرهانٍ)، فافعل. ولا تقل كما يقول
السُّفهاء: «أخبر بما سمعتُ».

فإنَّ الكذبَ أكثرُ ما أنت سامعٌ، وإنَّ السُّفهاءَ
أكثرُ من هو قائلٌ. وإنَّك إن صرتَ للأحاديث (١) واعياً
وحاملاً، كان مأتى وتحمُّلٌ عن العامة أكثر مما يَخترعُ
المخترعُ بأضعافٍ.

(١) في النسخة السلطانية : للاكاذيب.

آنظر مَن صاحبتَ من الناس ، من ذى فضلٍ عليك
 بسلطانٍ أو منزلةٍ ، أو مَن دُونَ ذلك من الأَكفَاءِ والْخُلَطَاءِ
 والإخوان ، فَوَظَّنْ نَفْسَكَ في صُحْبَتِهِ على أن تقبلَ منه العفوَ
 وتسخوُ (١) نَفْسَكَ عما اعتاصَ (٢) عليك ممَّا قَبْلَهُ ، غيرَ مُعَاتِبٍ
 ولا مُسْتَبْطِئٍ ولا مُسْتزِيرٍ . فَإِنَّ المَعَاتِبَةَ مَقْطَعَةٌ لِلوُدِّ ، وَإِنَّ
 الِاسْتِزَادَةَ من الجَشَعِ ، وَإِنَّ الرِّضَا بالعفو والمسامحة في الخُلُقِ
 مُقَرَّبٌ لَكَ كُلِّ مَا تُشَوِّقُ إِلَيْهِ نَفْسُكَ ، مع بقاء العِرْضِ والمودَّةِ
 والمرُوءَةِ (٣) .

(١) ش : وتسخر . وهو تصحيف من الناسخ لا يرتبط بالمعنى ، كما يظهر من
 النظر في سياق الكلام بادني تأمل .

(٢) أى ما يصعب عليك استخراج معناه .

(٣) كتب الشنقيطي بخطه على هامش نسخته في هذا الموضع مانصه :
 وَأَنَّهُ المَشِيرَ عَلَيْكَ فِي بَضَلَةٍ فَالْحُرُّ مَمْتَحَنٌ بِالوَلَادِ الزَنِى

إِعْلَمْ أَنَّكَ سَتُبْنَى مِنْ أَقْوَامٍ بِسَفَهٍ ، وَأَنَّ سَفَهَ السَّفِيهِ سَيُظْلِعُ
لَهُ مِنْكَ حَقْدًا . فَإِنْ عَارَضْتَهُ أَوْ كَفَّأْتَهُ بِالسَّفَهِ فَكَأَنَّكَ قَدْ رَضِيتَ
مَا أَتَى بِهِ ، فَأَحْبَبْتَ أَنْ تَحْتَذِيَ عَلَى مِثَالِهِ . فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَكَ
مَذْمُومًا ، فَحَقِّقْ ذَمَّكَ إِيَّاهُ بِتَرْكِ مَعَارَضَتِهِ . فَأَمَّا أَنْ تَذُمَّهُ وَتَمَثَّلَهُ ،
فَلَيْسَ ذَلِكَ لَكَ سَدَادًا .

لَا تُصَاحِبَنَّ أَحَدًا (وَإِنْ آسَأْتَأَسْتَ بِهِ أَخًا ذَا قَرَابَةٍ أَوْ أَخًا
ذَا مَوَدَّةٍ) وَلَا وَالِدًا وَلَا وَلَدًا إِلَّا بِمُرُوءَةٍ . فَإِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ
الْمُرُوءَةِ قَدْ تَحْمِلُهُمْ مَرُوءَتُهُمْ وَالْأَسْتِرْسَالُ وَالْبَذْلُ عَلَى أَنْ يَصْحَبُوا
كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ بِالْإِدْلَالِ وَالتَّهَانِ وَالتَّبَذُّلِ .

وَمَنْ فَقَدَ مِنْ صَاحِبِهِ صُحْبَةَ الْمُرُوءَةِ وَوَقَارَهَا وَجَلَالَهَا ، أَحْدَثَ

ذلك له في قلبه رِقَّةٌ شَأْنٌ وَسُخْفٌ مَنْزِلَةٌ •

بَابُ

لَا تَلْتَمِسْ غَلَبَةً صَاحِبِكَ وَالظَّفَرَ عَلَيْهِ عِنْدَ كُلِّ كَلِمَةٍ وَرَأْيٍ ،
وَلَا تَجْتَزِّنْ عَلَى تَقْرِيعِهِ وَتَبْكِيَّتِهِ بِظَفَرِكَ إِذَا اسْتَبَانَ ، وَحُجَّتِكَ عَلَيْهِ
إِذَا وَضَحَتْ •

فَإِنَّ أَقْوَامًا قَدْ يَحْمِلُهُمْ حُبُّ الْغَلَبَةِ وَسَفَهُُ الرَّأْيِ فِي ذَلِكَ عَلَى
أَنْ يَتَعَمَّقُوا الْكَلِمَةَ بَعْدَ مَا تُنْسَى فَيَلْتَمِسُوا فِيهَا الْحُجَّةَ ، ثُمَّ
يَسْتَطِيلُونَ بِهَا عَلَى الْأَصْحَابِ . وَذَلِكَ ضَعْفٌ فِي الْعَقْلِ وَلُؤْمٌ
فِي الْأَخْلَاقِ •

بَابُ

لَا يُعْجِبَنَّكَ إِكْرَامُ مَنْ يَكْرُمُكَ لِمَنْزِلَةٍ أَوْ سُلْطَانٍ فَإِنَّ

السلطان أوشكُ أمور الدنيا زوالا . ولا يُعجبنيك إكرامُ مَنْ
يكرمك للمال ، فإنه هو الذي يتلو السلطان في سرعة الزوال .
ولا يُعجبنيك إكرامهم إيتك للنسب ، فإنَّ الأنساب أقلُّ مناقب
الخير غناءً عن أهلها في الدين والدنيا (١) .

ولكن إذا اكرمت على دينٍ أو مروءةٍ ، فذلك فليُعجبك !
فإنَّ المروءة لا تزيالك في الدنيا ، وإنَّ الدين لا يزيالك في الآخرة .

(١) كتب الشنقيطي بخطه على هذا الموضع من نسخته ما نصه :

في المعنى :

كن ابن من شئت واكتسب أدبا يغنيك محبته عن النسب
ان الفتي من يقول ها أنا ذا ليس الفتي من يقول كان أبي

بَابُ

إِعلمُ أَنَّ الجَبْنَ مَقْتَلَةٌ وَأَنَّ الحِرْصَ مَحْرَمَةٌ (١).

(١) كتب الشنقيطي بخطه على هامش هذا الموضع من نسخته ما نصه :
في المعنى :

عِشْ عَزِيزًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ تَحْتَ ظِلِّ الْقَنَا وَخَفَقَ الْبُنُودِ
فِرْوُوسِ الرِّمَاحِ أَذْهَبُ لِلْغِي——ظِ وَأَشْفَى لَغَلِّ الْحَسُودِ
لَا كَمَا قَدْ حَيَّيْتَ غَيْرَ حَمِيدٍ وَإِذَا مِتَّ مِتَّ غَيْرَ فَقِيدِ
فَاطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَظَى وَأَتْرِكَ الذُّلَّ وَلَوْ كَانَ فِي جَنَانِ الْخُلُودِ
يُفْتَكِ الْعَاجِزُ الْجَبَانُ وَقَدْ يُعْجِزُ عَنْ قَطْعِ بُخْنِ الْمَوْلُودِ
وفي المعنى :

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدًّا فَمِنْ الْعَجْزِ أَنْ تَمُوتَ جَبَانًا

لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا ابْنُ دِينِهِ فَلَا تَتْرِكِ التَّقْوَى أَتَّكِلَا عَلَى النَّسَبِ
فَقَدْ رَفَعَ الْإِسْلَامُ سَلْمَانَ فَارِسٍ وَقَدْ وَضَعَ الشِّرْكَ الشَّرِيفَ أَبَا لَهَبٍ

فانظر فيما رأيت أو سمعت آمن قُتِلَ في القتال مُقْبِلاً
أكثر، آمن قُتِلَ مُدْبِراً؛ وانظر آمن يطلب إليك بالإجمال
والتكريم أحق أن تسخو نفسك له بطلبته آمن يطلب إليك
بالشرّة (١) والزيغ (٢)؟

باب

إعلم إنه ليس كل من كان لك فيه هوى، فذكره ذاكر
بسوء وذكّره أنت بخير، ينفعه ذلك. بل عسى أن يضرّه •
فلا يستخفّنك ذكر أحدٍ من صديقك أو عدوك، إلا في
مواضع دفع أو محاماة. فإن صديقك - إذا وثق بك في مواطن
المحاماة - لم يحفل بما تركت مما سوى ذلك، ولم يكن له

(١) في النسخة السلطانية : «و بالشر» والمعنى واحد .

(٢) الجور عن الحق .

عليك سبيل لائمة •
وإن من أحمز الرأي لك في أمر عدوك أن لا تذكره إلا
حيث تضره، وأن لا تعدد يسير الضرر له ضرراً •

باب

اعلم أن الرجل قد يكون حليماً، فيحمله الحرص على أن
يقول الناس بهيمة، والمخافة أن يقال صريحاً على أن يتكلف
الجهل. وقد يكون الرجل زميماً (١) فيحمله الحرص على أن يقال
لسن (٢)، والمخافة من أن يقال عيسى على أن يقول في غير
موضعه، فيكون هزراً (٣).

-
- (١) الزميت : الوقور. والزيميت : الكثير الوقار . وفي النسخة
السلطانية : « زميماً » وهو تصحيف وخطأ .
(٢) أي فصيح .
(٣) كثير الكلام في الخطأ والباطل .

فَاعْرِفْ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ ، وَاحْتَرَسْ مِنْهُ كُلَّهُ .

بَاب

إِذَا عَرَّضَ لَكَ وَبَدَّهَكَ أَمْرَانِ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا أَصُوبٌ ، فَانْظُرْ
أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى هَوَاكَ ، فَخَالِفْهُ . فَإِنَّ أَكْثَرَ الصَّوَابِ فِي خِلَافِ
الْهَوَى .

..

لِيَجْتَمَعَ فِي قَلْبِكَ الْاِفْتِقَارُ إِلَى النَّاسِ وَالْاِسْتِغْنَاءُ عَنْهُمْ !
وَلِيَكُنْ اِفْتِقَارُكَ إِلَيْهِمْ فِي لَيْلٍ كَلِمَتِكَ لَهُمْ وَحُسْنِ بَشْرِكَ بِهِمْ !
وَيَكُونَ اِسْتِغْنَاؤُكَ عَنْهُمْ فِي نِزَاهَةِ عِرْضِكَ وَبَقَاءِ عِزِّكَ .

بَاب

لَا تُجَالِسَنَّ أَمْرًا بِغَيْرِ طَرِيقَتِهِ ! فَإِنَّكَ إِنْ أَرَدْتَ لِقَاءَ الْجَاهِلِ

بالعلم، والجاني بالفقه، والعبي بالبيان، لم تزد على أن تُضَيِّعَ علمك
وتؤذي جليسك، بحملك عليه ثقل ما لا يعرف وغمك إياه بمثل ما
يغتم به الرجل الفصيح من مخاطبة (١) الأعجم (٢) الذي لا يفقه عنه .
وأعلم أنه ليس من علم تذكره عند غير أهله إلا عابوه (٣)
ونصبوا له وتقضوه عليك وأبغضوك عليه، وحرصوا على أن يجعلوه
جهلا، حتى إن كثيرا من اللهو واللعب الذي هو اخف الأشياء
على الناس ليحضره من لا يعرفه، فيثقل عليه ويغتم به .

بَابُ

ليعلم صاحبك أنك تُشْفِقُ عليه وعلى أصحابه (٤) ! وإياك إن

(١) في النسخة السلطانية : مخالطة .

(٢) في ش'ع : الأعجمي .

(٣) في ش'ع : عادوه .

(٤) في ش'ع : ليعلم صاحبك أنك حبيبٌ له على صاحبه . (والمعنى متمطف عليه)

عاشرك أمروه أو رافقك ، أن يرى منك الولوع بأحدٍ من أصحابه
وإخوانه وأخذانه . فإن ذلك يأخذ من أئنة القلب مأخذاً . وإن
لطفك بصاحبٍ صاحبك أحسنُ عنده موقعاً من لطفك به في
نفسه ♦

بَابُ

اتقِ الفرحَ عند المحزون ، واعلم أنه يحقدُ على المنطلق
ويشكرُ للمكاتب ♦

♦ ♦

اعلم أنك ستسمعُ من جلسائك الرأي والحديث تُكرهُ
وتستخفه (١) وتستشغفه من المتحدِّث به عن نفسه أو عن غيره ، فلا

(١) في ش'ع : وتستجفيه . وبقيّة الكلام تؤيد روايتنا .

يَكُونَنَّ مِنْكَ التَّكْذِيبُ وَلَا التَّسْخِيفُ لَشَيْءٍ مِمَّا يَأْتِي بِهِ جَلِيسُكَ . وَلَا
يُجْرِئَنَّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ : إِنَّمَا حَدَثَ عَنْ غَيْرِهِ . فَإِنَّ كُلَّ
مَرْدُودٍ عَلَيْهِ سَيَمْتَعِضُ مِنَ الرَّدِّ . وَإِنْ كَانَ فِي الْقَوْمِ مِنْ تَكَرُّهُ أَنْ
يَسْتَقِرَّ فِي قَلْبِهِ ذَلِكَ الْقَوْلُ ، لَخَطِئَ تَخَافُ أَنْ يَعْتَقِدَ عَلَيْهِ أَوْ مَضَرَّةً
تَحْشَاهَا عَلَى أَحَدٍ ، فَإِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تَنْقُضَ ، ذَلِكَ فِي سِتْرِ ،
فَيَكُونُ ذَلِكَ أَيْسَرُ لِلنَّقْضِ وَأَبْعَدُ مِنَ الْبَغْضَةِ .

بَابُ

إِعْلَمُ أَنَّ الْبَغْضَةَ خَوْفٌ ، وَالْمَوَدَّةَ أَمْنٌ . فَاسْتَكْثِرْ مِنَ الْمَوَدَّةِ
صَامِتًا . فَإِنَّ الصَّمْتَ سَيَدْعُوهَا إِلَيْكَ . وَإِذَا نَاطَقْتَ ، فَنَاطِقٌ بِالْحُسْنِ !
فَإِنَّ الْمُنَاطِقَ الْحَسَنَ يَزِيدُنِي وَدِّ الصَّدِيقَ وَيَسْتَلُّ^(١) سَخِيمَةَ الْوَعْرِ^(٢) .

(١) فِي شَيْءٍ : دَوَّسٌ . وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَلَكِنْ الْأَمِيرُ شَكِيبٌ صَحْبُهُمَا
بِجَعْلِهِمَا دَوَّسَيْنِ . وَلَا وَجْهَ لِلتَّصْحِيحِ .
(٢) أَيِ الْحَقْدِ وَالضَّغْنِ وَالْعَدَاوَةِ . وَفِي النُّسخَةِ السُّلْطَانِيَّةِ : دَوَّسٌ .

بَابُ

إِعْلَمَنَّ أَنَّ خَفْضَ الصَّوْتِ وَسُكُونَ الرِّيحِ وَمَشْيَ الْقَصْدِ مِنْ
دَوَاعِي الْمَوَدَّةِ ، إِذَا لَمْ يَخَالُطْ ذَلِكَ بَأْوُهُ (١) وَلَا عُجْبُهُ . وَالْعُجْبُ مِنْ
دَوَاعِي الْمَقْتِ وَالشَّنَائِ (٢) .

بَابُ

تَعَلَّمَنَّ حُسْنَ الْإِسْتِمَاعِ كَمَا تَتَعَلَّمُ حُسْنَ الْكَلَامِ . وَمِنْ
حُسْنِ الْإِسْتِمَاعِ إِمْهَالُ الْمُتَكَلِّمِ حَتَّى يَنْقُضِيَ حَدِيثُهُ ، وَقَلَّةُ التَّلَفُّتِ
إِلَى الْجَوَابِ ، وَالْإِقْبَالُ بِالْوَجْهِ وَالنَّظَرُ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ ، وَالْوَعْيُ لِمَا
يَقُولُ .

(١) الْبَأْوُ هُوَ الْفَخْرُ وَالْكِبَرُ وَالتَّيَّةُ .

(٢) الْبَغْضُ .



إِعْلَمُ أَنَّ الْمُسْتَشَارَ لَيْسَ بِكَفِيلٍ ، وَإِنَّ الرَّأْيَ لَيْسَ بِمُضْمُونٍ .
بَلِ الرَّأْيُ كُلُّهُ غَرَرٌ (١) . لِأَنَّ أُمُورَ الدُّنْيَا لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا بِثَقَّةٍ ،
وَلِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أُمُورِهَا شَيْءٌ يُدْرِكُهُ الْحَازِمُ إِلَّا وَقَدْ يُدْرِكُهُ الْعَاجِزُ .
بَلِ رُبَّمَا أُعْيِيَ الْحَزْمَةَ مَا أُمَكَّنَ الْعِجْزَةَ . فَإِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ صَاحِبُكَ
بِرَأْيٍ ، ثُمَّ لَمْ تَجِدْ عَاقِبَتَهُ عَلَى مَا كُنْتَ تَأْمُلُ ، فَلَا تَجْعَلْ
ذَلِكَ عَلَيْهِ دَيْنًا وَلَا تُلْزِمُهُ لَوْمَةً وَعَذْلًا ، بَلْ أَنْتَ تَقُولُ : أَنْتَ فَعَلْتَ
هَذَا بِي ، وَأَنْتَ أَمَرْتَنِي ، وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ أَفْعَلْ ، وَلَا جَرَمَ لَا
أُطِيعُكَ فِي شَيْءٍ بَعْدَهَا . فَإِنَّ هَذَا كُلَّهُ ضَجَرٌ وَلَوْمْ وَخِيفَةٌ .

(١) أَي عَلَى غَيْرِ عَهْدَةٍ وَلَا ثِقَةٍ . وَمِنْهُ يَمَعُ الْغَرَرُ مِثْلُ يَمَعُ السَّمَكِ فِي
الْبَحْرِ ، وَالطَّيْرِ فِي الْمَوَاءِ .

فَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَشِيرُ، فَعَمَلْ بِرَأْيِكَ أَوْ تَرَكْهُ، فَبِذَا صَوَابُكَ
فَلَا تَتَمَنَّ (١) بِهِ وَلَا تُكْثِرَنَّ ذِكْرَهُ إِنْ كَانَ فِيهِ نَجَاحٌ، وَلَا تَلُمَّهُ عَلَيْهِ
إِنْ كَانَ قَدْ آسَتَبَانَ فِي تَرَكْهُ ضَرَرٌ، بَانَ تَقُولُ : أَلَمْ أَقُلْ
لَكَ : اِفْعَلْ هَذَا . فَإِنْ هَذَا مُجَانِبٌ لِأَدَبِ الْحُكَمَاءِ .

بَابُ

إِعْلَمْ - فِيمَا تَكَلِّمُ بِهِ صَاحِبَكَ - أَنْ مِمَّا يُهْجَرُ صَوَابُ مَا
يَأْتِي بِهِ ، وَيَذْهَبُ بِطَعْمِهِ وَبِهِجَتِهِ ، وَيَزِرِي (٢) بِهِ فِي قَبُولِهِ ، عَجَلَتُكَ
بِذَلِكَ وَقَطْعُكَ حَدِيثَ الرَّجُلِ قَبْلَ أَنْ يُفْضِيَ إِلَيْكَ بِذَاتِ نَفْسِهِ .

بَابُ

وَمِنَ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ عَلَى كُلِّ حَالٍ مُغَالَبَةُ الرَّجُلِ عَلَى

(١) فِي شَيْءٍ : فَلَا تَتَمَنَّ . (٢) زَرَى عَلَيْهِ : عَابَهُ .

كلامه ، والآعراض فيه ، والقطعُ للحديث .

باب

ومن الأخلاق التي أنت جديرٌ بتركها - إذا حدث الرجل حديثاً تعرفه - أن لا تسابقه إليه وتفتحه عليه وتشاركه فيه ، حتى كأنك تُظهر للناس بأنك تُريد أن يعلموا أنك تعلم من ذلك مثل الذي يعلم . وما عليك أن تُهنئه ذلك وتفرده به .
وهذا الباب من أبواب البخل . وأبوابه الغامضة كثيرة .

باب

إذا كنت في قوم ليسوا ببلغاء ولا فصحاء ، فدع التناول
عليهم بالبلغة والفصاحة .

بَابُ

إِعْلَمْ أَنَّ بَعْضَ شِدَّةِ الْحَذَرِ عَوْنُ عَلَيْكَ لِمَا تَحْذَرُ ، وَأَنَّ
بَعْضَ شِدَّةِ الْإِتِّقَاءِ مِمَّا يَدْعُو إِلَيْكَ مَا تَتَّقِي .

بَابُ

إِنْ رَأَيْتَ نَفْسَكَ تَصَاغَرَتْ إِلَيْهَا الدُّنْيَا ، أَوْ دَعَتْكَ إِلَى
الزَّهَادَةِ فِيهَا عَلَى حَالٍ تَعَذُّرٍ مِنَ الدُّنْيَا عَلَيْكَ ، فَلَا يَغُرُّكَ ذَلِكَ
مِنْ نَفْسِكَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ . فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِزَهَادَةٍ وَلَكِنَّهَا ضَجَرٌ ،
وَأَسْتِخْذَاءٌ (١) وَتَغْيِيرُ النَّفْسِ (٢) عَلَيْكَ عِنْدَ مَا أَعْجَزَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَغَضَبٌ
مِنْكَ عَلَيْهَا لِمَا آتَوَى عَلَيْكَ مِنْهَا . وَلَوْ تَمَّتْ عَلَى رَفْضِهَا

(١) الاستكانة والخضوع .

(٢) فِي ش' ع : وَتَغْيِيرُ نَفْسٍ .

وَأَمْسَكَتَ عَنْ طَلِبِهَا، أَوْشَكَتَ أَنْ تَرَى مِنْ نَفْسِكَ مِنَ الضَّجَرِ
وَالْجَزَعِ أَشَدَّ مِنْ ضَجَرِكَ الْأَوَّلِ بِأَضْعَافٍ. وَلَكِنْ إِذَا دَعَنَكَ
نَفْسُكَ إِلَى رَفْضِ الدُّنْيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ عَلَيْكَ، فَاسْرِعْ إِبْجَابَتَهَا.

بَابُ

اعْرِفْ عَوْرَاتِكَ. وَإِيَّاكَ أَنْ تُعَرِّضَ بِأَحَدٍ فِيمَا ضَارِعُهَا (١) !
وَإِذَا ذُكِرَتْ مِنْ أَحَدٍ خَلِيقَةٌ فَلَا تُنَاضِلْ عَنْهُ مُنَاضِلَةَ الْمُدَافِعِ عَنْ
نَفْسِهِ، الْمَصْغِرِ لِمَا يَعِيبُ النَّاسُ مِنْهُ، فَتَتَّبِعَهُمْ بِمِثْلِهَا؛ وَلَا تُلَحَّ كُلَّ
الِإِلْحَاحِ. وَلْيَكُنْ مَا كَانَ مِنْكَ فِي غَيْرِ احْتِلَاطٍ (٢)، فَإِنْ الْاِحْتِلَاطُ

(١) فِي ش'ع: ,, سَارِعُهَا“. وَقَدْ قَرَّبَ الْأَمِيرُ شَكِيبٌ مِنَ الْحَقِيقَةِ حِينَهَا
اصْلَحَ هَذَا الْحَرْفَ فِجْلَهُ: ,, شَارَكُهَا“.

(٢) الْاِحْتِلَاطُ هُوَ الْاجْتِهَادُ فِي الْحَلْفِ وَالْيَمِينِ وَهُوَ الْمُبَالَغَةُ فِي الْغَضَبِ
أَيْضًا. وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْحَرْفُ عَلَى الصَّوَابِ فِي نَسْخَةِ الشَّنْقِيطِيِّ دُونَ سَائِرِ النُّسَخِ
الْآخَرَى فَقَدْ وَرَدَ فِيهَا هَكَذَا: ,, الْاِخْتِلَاطُ“ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ. وَهُوَ تَصْغِيفٌ ظَاهِرٌ.

من محققات الرّيب •

باب

إذا كنت في جماعة قوم أبداً ، فلا تَعْمَنَنَّ جيلاً من الناس
أو أمة من الأمم بشتم ولا ذم . فإنك لا تدري لعلك تتناول
بعض أعراض جلسائك مخطئاً ، (١) فلا تأمن مكافاتهم ؛ أو متعمداً ،
فتنسب إلى السفه . ولا تَدْمَنَّ مع ذلك أسماء من أسماء الرجال
أو النساء بأن تقول : إن هذا لقبیح من الأسماء ! فإنك لا تدري لعل
ذلك غير موافق لبعض جلسائك ، ولعله يكون بعض أسماء
الاهلين والحرم (٢) . ولا تستصغرن من هذا شيئاً . فكل ذلك
يجرح في القلب . وجرح اللسان أشد من جرح اليد •

(١) في ش'ع : " ولا تعلم " بدلاً من " مخطئاً " . والجملة التالية ساقطة .

(٢) هذه الجملة ينقصها كلمات كثيرة في ش'ع بحيث صارت مضطربة لا
تؤدي إلى معنى بل تخالف سياق الكلام وانتظام الفكر .

••

إِعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ يَخْدَعُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالْتَعْرِيزِ وَالتَّوْقِيعِ بِالرِّجَالِ
فِي آلتِمَاسِ مِثَالِهِمْ وَمَسَاوِيهِمْ، وَتَنْقِصِهِمْ (١). وَكُلُّ ذَلِكَ أُبَيِّنُ عِنْدَ سَامِعِيهِ
مِنْ وَضَحِ الصُّبْحِ . فَلَا تَكُونَنَّ مِنْ ذَلِكَ فِي غُرُورٍ ، وَلَا
تَجْعَلَنَّ نَفْسَكَ مِنْ أَهْلِهِ .

بَابُ

إِعْلَمُ أَنَّ مَنْ تَنَكَّبَ الْأُمُورَ مَا يُسَمَّى حَذَرًا ، وَمِنْهُ مَا يُسَمَّى خَوَرًا .
فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ يَكُونَ لِحِينِكَ مِنَ الْأَمْرِ قَبْلَ مَوَاقِعَتِكَ إِيَّاهُ ،
فَأَفْعَلْ . فَإِنَّ هَذَا الْحَذَرَ . وَلَا تَغْمِسَ فِيهِ ثُمَّ تَهَيِّبُهُ ، فَإِنَّ هَذَا هُوَ
الْخَوَرُ . فَإِنَّ الْحَكِيمَ لَا يَخْوُضُ نَهْرًا حَتَّى يَعْلَمَ مِقْدَارَ قَعْرِهِ .

(١) فِي ش ، ع : وَنَقِصْتَهُمْ

بَابُ

قد رأينا من سوء المجالسة أن الرجل تنقلُ عليه النعمة
يراها بصاحبه . فيكون ما يشتقي بصاحبه - في تصغير أمره وتكدير
النعمة عليه - أن يذكر الزوال والفناء والدول ، كأنه واعظٌ وقاصٌّ .
فلا يخفى ذلك على من يُعنى به ، ولا غيره . ولا يُنزلُ قوله بمنزلة
الموعظة والإبلاغ ، ولكن بمنزلة الضجر من النعمة - إذ رآها لغيره -
والاعتماد بها والاستراحة إلى غير رَوْحٍ .

**

إني مخبرك عن صاحب لي ، كان من أعظم الناس في عيني .
وكان رأسُ ما أعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه . كان خارجاً

من سلطان بطنه ، فلا يتشهى ما لا يجد ولا يُكثر إذا وجد ؛ وكان
خارجاً من سلطان فرجه ، فلا يدعو إليه ريبة ^(١) ولا يستخفُّ له رأياً
ولا بدناً ؛ وكان خارجاً من سلطان لسانه ، فلا يقول ما لا يعلم ولا
ينازع فيما يعلم ؛ وكان خارجاً من سلطان الجهالة فلا يُقدم أبداً إلا
على ثقة بمنفعة . كان أكثر دهره صامتاً ، فاذا نطق بذ الناطقين .
كان يرى متضاعفاً مستضعفاً ، فاذا جاء الجدُّ كان كالليث عادياً .
كان لا يدخل في دعوى ، ولا يشترك في مرء ، ولا يُدلى بحجة ،
حتى يرى قاضياً عدلاً وشهوداً عدولاً . وكان لا يلوم أحداً على
ما قد يكون العذر في مثله ، حتى يعلم ما اعتذاره . وكان لا يشكو
وجعاً إلا إلى من يرجو عنده البرء . وكان لا يستشير صاحباً إلا
من يرجو عنده النصيحة . وكان لا يتبرم ، ولا يتسخط ، ولا يتشهى ،

(١) في ش : مؤونة .

ولا يتشكى. وكان لا يتقِمُّ على الوليِّ، ولا يغفلُ عن العدوِّ، ولا يخصُّ
نفسه دون إخوانه بشيء من اهتمامه وحيلته وقوته •
فعليك بهذه الأخلاق إن أظقت، ولن تطيق. ولكنَّ
أخذ القليل خيرٌ من ترك الجميع (١) •

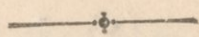
اعلم أنَّ خيرَ طبقات أهل الدنيا طبقةٌ أصفها لك : مَنْ
لَمْ يَرْتَفِعْ عن الوضع ولم يتَضَعْ عن الرفيع •

﴿ تم الكتاب ﴾



(١) تضمنت النسخة السلطانية وحدها (في هذا الموضع) فقرة واردة في
«الأدب الصغير» (ص ٣٠ و ٣١) مع زيادة ونقص في اللفظ دون المعنى •
فلم نر وجهاً لتكرارها هنا.

استدراكات



(١) وضعنا في المتن في س ٤ ص ١ كلمة «اختياراً»، مجازاة للنسخة السلطانية، ووضعنا في الحاشية كلمة (اختباراً) الواردة في النسخ الأخرى. ولعل الأصوب أن نعكس ذلك لأن طول العمر هو علة التجربة والاختبار.

(٢) في صفحة ٥٣ تحت رقم (٢) شرحنا كلمة «موءونة»، وقد وردت في مواضع كثيرة من الكتاب. والأفضل أن يكون عند أول ورودها في صفحة ٧ س ٥.

(٣) أضف إلى الحاشية رقم (١) في صفحة ٩ ما يأتي: «على أن كلمة العجب لا بأس بها، إذ العجب يكون مما لا يليق ولا يجدر، وهو مما يُستنكر عادة. وهو بمعنى العيب تقريباً.»

(٤) الحاشية في صفحة ١٢ مستفاد بعضها من معجم البلدان

لياقوت الحموى •

(٥) أضيف الى الحاشية رقم (١) ص ١٤ ما يأتي : ولا توجد هذه التعدية في كتب اللغة . فلا يقال في الفعل عاب له . لان فعل «عاب» لازم ومتعد كما في القاموس . وانما احتاج ابن المقفع لاستعمال جملة «وعيب لهم» لاستخدام لام التقوية التي تأتي بعد المشتقات لضعفها عن العمل بنفسها . ولو قال «وعيبهم» أو «وعيبهم اياهم» لكان الكلام صحيحا . ولكنه راعى المشاكلة مع الجار والمجرور قبله في قوله «والاجترأ عليهم» فاستعمل «والعيب لهم» . وهذا من حسن الدباجة وجمال الملاءمة التي يميل اليها بلغاء الكتاب •

(٦) أضيف الى حاشية رقم (١) ص ٢١ هذه العبارة : «والمعنى :

أن لا تفعل أمرا آخر غير تقويمهم بجعلهم موضع ثقتك •»

- (٧) ص ٢٥ س ٧ ربما كان الافضل بناء الفعلين للمجهول
(يُسْتَفْعَ... يُسْتَعْنَى) لتكون العبارة كالقاعدة والدليل •
- (٨) أضف على الحاشية رقم (١) ص ٥١: «ويؤكد ذلك ما ذكره المؤلف في آخر ص ٥٣ واول ص ٥٤» •
- (٩) أضف على الحاشية رقم (١) ص ٥٢ هذه الجملة: «كأنه بدأ بها وقطع النظر عن الحكم الاول» •
- (١٠) أضف حاشية على صفحة ٥٥ لتفسير كلمة الوالى الواردة في سطر ٩ يكون هذا نصها: «الوالى بمعنى السلطان . عناه المؤلف بتعبير آخر. ورأينا التنبيه على ذلك لئلا يختلف مجرى الكلام» •
- (١١) الضمير في «و» يخالفه وخالفه «،» في سطرى ٩ و ١٠ من صفحة ٥٥ راجع الى ذى الجاه المذكور من قبل •
- (١٢) كلمة العفو الواردة في س ١ ص ٥٩ هي بمعنى الفضل الزائد عن الحاجة •

(١٣) أضف حاشية على صفحة ٦٦ لتفسير كلمة «يتوردك متورد»، وهذا نصها: «تورد البلد قليلا أى لم يكثّر التردد اليه». والمعنى: «إذا غاضبك فى بعض الاحيان سفيه الخ، لا ان تكون تلك عادتك فى مقابلة كل سفيه.»

(١٤) أضف على الحاشية رقم (١) ص ٧١ ما هذا نصه: وكلاهما لا معنى له ولا يقتضيه ذوق الكلام. ولعل المؤلف أراد «ولا تفتحه عليه»، بالتشديد، ومن هذه المادة التفتح، وهو تطاول بما عنده من أدب أو ملك.

(١٥) أضف على الحاشية رقم (١) ص ٩٢ ما نصه: ولا معنى لها، لأن الطرق هو ضعف العقل ولا مناسبة له هنا.

(١٦) احذف الحاشية رقم (٢) ص ١١٠ واستبدل بها ما يأتى: والمعنى فاقبل منه العفو أى الفضل الذى لا يعتاص عليك فلا يكون فى استخراج منه صعوبة. أما ما عسر عليك مما عنده

فازهد فيه وآسخُ عنه •

(١٧) في حاشية رقم (١) ص ١١٤ يجب كتابة البيت الخامس

« س ٩ » هكذا بعد تصحيحه :

يُقْتَلُ العَاجِزُ الجَبَانُ وَقَدْ يَعْجِزُ عَنْ قَطْعِ بُحْنَقِ المَوْلُودِ

وهذه الابيات للمتنبى ولا يتم المعنى الا بإيراد البيت السادس وهو :

وَيُوفِي الفَتَى المِخْشُ وَقَدْ خَوَّضَ فِي مَاءِ لَبَّةِ الصَّنْدِيدِ

(والمخشُ هو الجرىء على العمل في الليل •)

(١٨) اتقل البيتين الاخيرين من حاشية صفحة ١١٤ الى

حاشية جديدة في آخر صفحة ١١٣ . وهما بمناسبة السطرين

الاخيرين من المتن الذى فيها •

(١٩) فى سطرى ٣ و ٤ من صفحة ١١٥ رسمنا «وَأَمَّنْ»

مدغومة . واصطلاح الكتاب هو فصل الكلمتين هكذا «وَأَمَّنْ»

على ما هو مقرر فى قواعد الرسم والاملاء . فلك الخيار •

- (٢٠) اِحذف الحاشية رقم (٢) في صفحة ١٢٣ وضع بدلها ما يأتي : أزرى به أدخل عليه عيبا .
- (٢١) الباب الاول الموجود في صفحة ١٢٤ قد سبق بنحو الفاظه في صفحة ٧١ . فتنبه لذلك .



تصحیحات

انحرفت بعض علامات الشكل عن مواضعها في أثناء الطب ،
 وآنعدم البعض الآخر ، وانكسرت طائفة من الحروف من كثرة
 الضغط ، فرأينا وجوب التنبيه على ذلك كله بالتفصيل في جدولين
 جامعين : أحدهما ﴿الأدب الكبير﴾ ، والثاني ﴿الأدب الصغير﴾ .
 وقد ألحقنا بهما تصحيح بعض الكلمات وتعليقات اقتضاها المقام .
 لذلك نتقدم إلى كل من وصله نسخة من أحد الكتابين
 أن يجعل همّه الأوّل وضع هذه التصحيحات في أماكنها .

والعصمة لله !



١ - الأدب الكبير



خطأ	صفحة	سطر	صواب
مُشْتَقَّةٌ	٣	١٠	مُشْتَقَّةٌ (١)
غَنَاءٌ	٤	٧	غِنَى (٢)
يَغْرَنَّكَ	٦	٤	يَغْرَنَّكَ (٣)
	١٩	٨	
	٢١	٣	

- (١) لانتنا نرجح الرفع (بالتوصيف) على النصب (باعتبار) الحال .
 (٢) يستعملون الغنى بالقصر في مثل هذا التركيب . ولعل الاصل كذلك ، ثم حرفة الناسخ . على أن الغناء بمعنى ضد الفقر ، قد يستعمل في النفع .
 (٣) في النسخة السلطانية وردت هذه الكلمة مضبوطة بنون التوكيد الخفيفة . ومعلوم أن أكثر استعمال هذه النون إنما يكون في النظم . فالأولى أن تكون هنا ثقيلة .

خطأ	صفحة	سطر	صواب
فُرِيدُ	٩	١	فُرِيدَ
الدَّعَا	«	٧	الدَّعَا
تَلَهُوُ	١١	٨	تَلَهُوُ
إِعْرِفِ	١٢	٢	إِعْرِفِ
تَنْضَافُ	«	١١	تُضَافُ
Suorogatoire	٣١	١١	Surérogatoire
قَوَّتَاكُ	٢١	٣	قَوَّتَاكَ
مَجَازَاة	٢٢	٢	مُجَازَاة (١)
خَلَطُ	٢٣	١١	لَعِبٌ وَلَغَوٌ
الرَّيْبَةُ	٢٤	٣	الرَّيْبَةُ
السَّفَلَةُ	٢٦	١	السَّفَلَةُ

(١) لعل الافضل بالراء المهملة .

خطأ	صفحة	سطر	صواب
يَحْسُدَنَّ	٢٧	٦	يَحْسُدَنَّ
جُمَاع	٢٩	١	جُمَاع (١)
تَالُ	٣٢	٦	تَالُ
وَتَقْوِيَهْ	٣٥	٣	وَتَقْوِيَهْ
يُكْرِتُكَ	٤٠	٤	يَكْرِتُكَ
بل وإن	٤٤	٨	بل إن (٢)
المروءة	٤٧	٨	المروءة
فأصغ	٤٨	٢	فأصغ
وملاينتك.	٤٩	٦	وملاينتك وما أنت واجد (٣)
وما انت واجد		٧	

(١) جماع الأمر (بكسر الجيم) جمعه . (٢) لا يعرف في الكلام الفصيح دخول "بل" قبل حرف الواو ، نعم ان الذوق يقبلها في بعض المواضع ولكنه لا يقبلها هنا . (٣) ينبغي وصل هذين السطرين ببعضهما ليكون الكلام عبارة واحدة

خطأ	صفحة	سطر	صواب
منزلة	٥٠	٨	منزلة
الطَّمَاح	«	٩	الطَّمَاح
يستبين له	«	١٦	يستبين منه
الهوى	٥٥	١	الهوى
يبدو	٥٦	٤	يبدو
يأخذه... يحتمل	٥٩	٦	يأخذه... يحتمل
أعلمتهم	«	٩	علمتهم (١)
تبتدىء	٦٤	٣	تبتدىء

مؤلفة من جملتين معطوفتين. فيكون قوله «وأفضل» خبراً للفظه «وما» المكررة في تلك الصفحة مرتين.

(١) لعل «وأعلمتهم» أفضل من «وأعلمتهم» الواردة في جميع النسخ. يؤيد ذلك كجالة الكلام فقد قال المؤلف في ص ٦١: «تَعْلِمُهُمْ وَأَنْتَ تَرِيَهُمْ أَنْكَ تَتَعَلَّمُ مِنْهُمْ.»

خطأ	صفحة	سطر	صواب
ضرائب لَوْم	٦٧	٩	ضرائب لَوْم
وطين	٧٣	٤	توطين
يَكْسِبُكَ ← كراهم صواب	٧٥	٦	يَكْسِبُكَ
تَسْلِب	٧٦	٢	تَسْلِب
(١)	«	١٠	(٢)
(٢)	«	١١	(١)
صفحة ورد	٨٠	٩	صفحة ٨٣ ورد
مَنْ	٨١	٨	مَنْ
فتذهب	٨٢	٣	فتذهب
أقله	٨٣	١٠	فأقله (١)

(١) ليس في النسخ المنقولة عن نسخة عائز افندي بما فيها نسخة الشنقيطي الا قوله : « فاذا رايت احدا من اولئك قد عثر به الزمان. » ولذلك صوبنا ما فعله الايرشكيب حينما اضاف من عنده كلمة : « فأقله » جواباً للشرط .

خطأ	صفحة	سطر	صواب
فَتَنْذِرُهُ	٩٠	٩	فَتَنْذِرُهُ
وَتُوذِنُهُ	٩١	١	وَتُوذِنُهُ
تَكَافَى	«	٧٥٥	تَكَافَى
إِحْصَاءٌ... وَمَعَائِبُهُ	٩٢	٨	إِحْصَاءٌ... وَمَعَائِبُهُ
دَفَنُ	٩٤	١	دَفَنُ
فِيْمَقَّتُهُ	«	٤	فِيْمَقَّتُهُ
إِسْتِعْشَارُ	٩٥	٢	إِسْتِعْشَارُ
التَّهْيِئَةُ	٩٧	٦	التَّهْيِئَةُ
أَوْ	٩٨	٣	أَوْ
الْغَرَامُ	٩٩	١	الْغَرَامُ
يَأْجَمُ	«	٢	يَأْجَمُ
النِّسَاءُ	«	٩	النِّسَاءُ

خطأ	صفحة	سطر	صواب
فيصوّر	١٠٠	٣	فيصوّر
يهجم	«	٥	يهجم
هنا الموضع	«	١٢	هذا الموضع
وَيُطَلِّقُهَا وَيُحِلِّسُهَا	١٠١	٣	وَيُطَلِّقُهَا وَيُحِلِّسُهَا
تزيّن هو الجمال	١٠٢	٣	تُزَيِّنْ ، هو الجمال
ما لم يعلم	«	٥	ما يعلم
وَأَتَقَاهُمَا	١٠٣	٢	وَأَتَقَاهُمَا
المجادل	«	٨	المُجَادِلَ
عطاؤك	١٠٧	٥	عطاؤك
مَزْرَأة	١٠٩	٣	مَزْرَأة (١)
السفهاء	«	٦	السفهاء

(١) أي بدون الهمزة ، مثل منجاة ومهواة الخ .

خطأ	صفحة	سطر	صواب
قَبْلَهُ	١١٠	٤	قَبْلَهُ
مُسْتَبْطِئٌ	«	٥	مُسْتَبْطِئٌ
سَدَادٌ	١١١	٥	سَدَادًا
لَغْلٌ الْحُسُودِ	١١٤	٧	لَغْلٌ صَدْرَ الْحُسُودِ
لَظَنَ	«	٩	لَظَنَ
يُمْتَكِ	١١٤	٩	يُقْتَلُ
إِنَّهُ	١١٥	٦	أَنَّهُ
لَا تُعَدُّ	١١٦	٣	لَا تُعَدُّ
كَلَهُ	١١٧	١	كُلِّهِ
أَيُّهُمَا أَصُوبٌ	»	٣	أَيُّهُمَا أَصُوبٌ
أَيُّهُمَا	»	٤	أَيُّهُمَا
أَسْتَغَاوُكَ	»	٨	أَسْتَغْنَاوُكَ

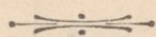
خطأ	صفحة	سطر	صواب
آمرءا	١١٧	١٠	آمرأ
العي	١١٨	١	العي
ثقل	،	٢	ثقل
حرصوا	،	٥	حرصوا
أمروء	١١٩	١	آمروء
الولوع	،	١	الولوع (١)
أعي	١٢٢	٤	أعينا
المشيرُ فعمل	١٢٣	١	المشير فعمل
يُهجن	،	٦	يُهجن
يزري	،	٧	يزري
باب	،	٩	(احذف هذه الكلمة لان ما بعدها تكملة لما قبلها)

(١) المصدر بفتح الواو كائن عليه صاحب القاموس. ومعناه الاستخفاف والسخرية.

خطأ	صفحة	سطر	صواب
آنك	١٢٤	٥	أنك
عون	١٢٥	٢	عون
اعرف	١٢٦	٥	اعرف
كل	،	٧	كل
مكافأتم	١٢٧	٥	مكافأتم



٢- الأدب الصغير



خطأ	صفحه	سطر	صواب
الماء	٦	١	الماء
فيذهب	٦	٢	فيذهب
حياتها	٦	٥	حياتها
الجَدَّ	٩	٧	الجَدَّ
امرىء	١١	٩	امرىء
الخازم	١٢	٨	الخازم
فيعلم	١٣	٦	فيعلم
فيرد	١٦	٢	فيرد
يقذع	١٧	٢	يقذع

خطأ	صفحة	سطر	صواب
أَقْرَبُ	١٨	٩	أَقْرَبُ
خَسِرَ	١٩	٧	خَسِرَ
مَحْرَمٌ	٢١	١	مَحْرَمٌ
الصِّحَّةُ	٢٢	٦	الصِّحَّةُ
تَسْوِيفٌ	٢٣	٣	تَسْوِيفٌ
إِسْعَافٌ	٢٣	٣	إِسْعَافٌ
التَّقديم	٢٥	٢	التَّقديم
إِقْتِصَارٌ	٢٧	٧	إِقْتِصَادٌ (١)
النَّاسُ	٣٠	١٠	النَّاسُ
لِيَحْلُوِي	٣٣	٦	لِيَحْلُوِي
وَأَفْلَحُهُمْ	٣٦	٨	وَأَفْلَحُهُمْ

(١) في الاصل: اقتصار. واعلمها محرفة عن: اقتصاد. وهو الاقرب لمعنى الابقاء على النفس وءاجامها.

خطأ	صفحة	سطر	صواب
يُسَلِّمُ	٣٧	٨	يَسْلَمُ
آكلهم	٣٧	٣	أَكَلَهُمْ
يَشْرِعُ	٣٨	٢	يَشْرَعُ
أمرى	٣٨	١٠	أمرى
تُسْتَحْكَمُ	٤٠	٢	تَسْتَحْكَمُ
وسبب	٤٠	٤	وسبب
كبير	٤٠	٥	كبير
كذب	٤١	٥	كذب
يقدر	٤١	٩	يقدر
أنه بالباطل	٤١	٩	به الباطل
مواتاة	٤٢	٧	مواتاة
يقدر	٤٣	٣	يقدر

خطاً	صفحه	سطر	صواب
يُبْصِرُ	٤٤	١	يُبْصِرُ
فَالْعِلْمُ	٤٤	١	فِي الْعِلْمِ
يُؤْذِيهِ	٤٤	١١	يُؤْذِيهِ
حَقُّوْدا	٤٥	١	حَقُّوْدا
يَضُرُّ	٤٥	٢	يَضُرُّ
حَتَّى	٤٩	٥	حِينَ
وَيَنْظُرُ فِي	٥٠	٧	وَيَنْظُرُ مِنْ
فَبَطَرَ	٥٥	٥	فَبَطَرَ
مَنْ لَمْ	٥٦	٣	مَنْ لَا
يَخْصِمُ	٥٩	٢	يَخْصِمُ
زَهْدٌ	٥٩	٧	زَهْدٌ
يَنْقُصُهُ	٥٩	٨	يَنْقُصُهُ

خطأ	صفحة	سطر	صواب
النغيص	٦٠	١	التنغيص
خفاء عيوبه	٦١	٧	خفاء عيوبه
الفعلة	٦٣	٣	الفعلة
فيجترىء	٦٥	٦	فيجترىء
ذات ... وذات	٦٩	١١	ذات ... وذات
غنى	٧٣	٤	غنى
صبر	٧٣	٥	صبر
ابا بكر الصديق	٧٤	٩	خويلد
تخلف	٧٧	٦	نخلف



—MAN 1086



h

993

104

b.12973026
I-14626780



1 0 0 0 0 0 6 2 4 8 2

PJ
1608
A7
I 26x
1912

- MAR 1986

